ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1177
2024/2/6

الملحق الثقافي

ملف العدد

اللغة العربية والشباب

أول الكلام

اللغة حياة

▪ ديب علي حسن

ما يميز الإنسان أنه كائن ناطق متكلم، اللغة وسيلة تواصله الفاعل والمنفعل فهو يعيش باللغة ويفكر بها، وبها يبني عوالم من إبداع علمي وفكري وثقافي.

هذا يعني أنه يبني الحياة ويعني أيضاً أن لغة اليوم هي غير الأمس فما كان منذ ستة قرون أو أكثر من أدوات وغيرها ليس موجوداً اليوم.

ومفردات الحياة حينها غيرها الآن، الحياة كل ساعة في تقدم علمي وفكري وتقني واجتماعي هذا التطور يقتضي بالضرورة مفردات جديدة من الاسم إلى المصطلح إلى مفردات اللغة كلها....

صحيح أن قواعد اللغة الأساسية يجب أن تبقى مصانة حتى لا ينتشر اللحن اللغوي ولكن الأكثر صحة أن الأساليب تتطور ومعجم اللغة وخزانها يزداد ثراء بقدرة أبنائها على الابتكار والفعل فمن يصنع الطائرة أو الحاسوب أو غيرهما هو من يطلق اسمه وبالتالي تنتشر لغته.

هذا التطور يقوده الشباب الذين هم ثروة أي أمة وبالتالي هم من يجدد اللغة وأساليبها ويرفد خزانها بالمزيد من دون المساس بجوهرها.

وعلينا أن نكون فاعلين وقادرين على شد هذا الجيل منذ الطفولة إلى اللغة بأساليب جميلة لا أن نعمل على تنفيره من خلال القوالب الجامدة ومماحكات مضى زمنها ولا سيما في النحو والبلاغة اليابسة نحن أبناء الحياة، ولغتنا وسعت كلّ الحياة علينا ألا نضيقها بيباس يقودها إلى حتفها.

من أعمال الفنان سعيد تحسين

لماذا يهجرها شبابنا؟

نحو جيل يعتز بلغته

الغمامة

ايمن أبو شعر ورحلة الشعر

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

ندوة

مراد السباعي

افتتح فرع حمص لاتحاد الكتاب أول نشاطاته الأدبية لهذا العام بمحاضرة للناقد الدكتور غسان لافي طعمة بعنوان:فضائل في حياة مراد السباعي وأدبه»، استضافها المركز الثقافي في حمص.

وتناول طعمة أبرز المحطات الأدبية والفكرية في مسيرة الأديب والمسرحي ابن مدينة حمص مراد السباعي، لافتاً إلى أن الفضيلة الكبرى التي ركز عليها الأدباء والنقاد والدارسون في أدبه هي ريادته للحركة المسرحية في حمص.

وتحدث عن حياة السباعي ممثلاً ومخرجاً ومؤلفاً حيث حقق في ميدان المسرح خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي ما عجز عنه الكثيرون.

وأضاف طعمة: إن السباعي كان أديباً شاملاً شمل أدبه مختلف الأصناف الأدبية، وله أثر مهم في وضع أسس الدراما السورية وبرع كذلك في كتابة القصة والومضة النثرية والفلسفية العميقة.

وتوقف الناقد عند إبداع السباعي الذي اعتمد فيه على الهاجس من خلال أفكاره ونظرته للواقع واستشرافه للمستقبل وفي اعترافاته التي ظهرت في سيرته الذاتية مقدما فيها صورة صادقة عنه كأديب وإنسان.

واستشهد طعمة بماكتبه النقاد والمسرحيون والأدباء عن السباعي حيث وصفه المسرحي المخضرم فرحان بلبل بأنه رجل مسرح بحق، ارتبط بالخشبة والجمهور وتعلم منهما وأضاف إليهما.

وأوضحت رئيسة فرع اتحاد الكتاب في حمص أميمة إبراهيم أن هذه المحاضرة تأتي عرفاناً لما قدمه السباعي لمدينته من إرث أدبي ومسرحي جدير بالوقوف عنده وتعريف الأجيال به.

والسباعي من مواليد حمص عام /١٩١٤/ كاتب ومخرج وممثل وكان أول من ترأس فرع اتحاد الكتاب في حمص، وفي عام /١٩٦٠/ نالت مسرحيته /شيطان في بيت/ الجائزة الأولى في مسابقة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب وفي رصيده مجموعة وافرة من المسرحيات والمؤلفات القصصية والأدبية منها /كاسيتجا، وهذا ماكان والحكاية ذاتها ومحطات في حياتي/ وغيرها.

إبداع

بلا كلل أو ملل.. تخيط وتحوك وتصمم وترسم وتلون الشابة رغد يوسف ما ينسجه عالمها الصامت بعيداً عن أي ضجيج، فخيالها الخصب يحفزّها على الابتكار دائماً، وتعلم كل جديد رغم أنها من فئة الصم والبكم.

تعبّر ابنة بلدة مضايا في ريف دمشق عن كل ما يختلج روحها الشفافة من خلال رسومات مميزة وتصاميم خلاقة، لاقت إعجاب واستحسان محيطها الداعم لها وخاصة أهلها والأنسة نوال عكاشه الداعمة النفسية في مركز تنظيم الأسرة فرع مضايا وهو ما دفعها لتطوير نفسها والاهتمام بأدق التفاصيل في كل مجالات الفنون حسبما ذكرت

ابنة الـ٢٠ ربيعاً سجلت بصمة واضحة فريدة من نوعها في بلدتها قياساً ببنات جيلها ولكونها من الصم والبكم، لافتة إلى مشاركتها في العديد من المعارض والفعاليات المحلية منها معرض للرسم في المركز الثقافي بأبو رمانة عام ٢٠٢٢، ومعرض المرأة عقل وفكر رغم القيود المجتمعية في مركز تنظيم الأسرة ٢٠٢٣، ومقابلات إعلامية لدعم المواهب والإضاءة على موهبتها في حياكة سجاد النول والصوف.

رغد تؤكد أنها تسير على درب تحقيق طموحاتها في إقامة معرض فني خاص بها وإقامة ماركة خاصة بها بكل المجالات الفنية، وكذلك التفوق في فن الحلاقة والتجميل إذ إنها تطلع باستمرار على أحدث الموديلات والتسريحات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي واليوتيوب.

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي
أيمن المراد
بادر سيف
حبيب ابراهيم
حسين صقر
خالد حاج عثمان
رفاه الدروبي
رجاء علي
علي الدندح
عبد الكريم الناعم
فرات اسبر
منى حبابه
نبوغ أسعد
هواش نصر الصالح
هنادة الحصري
يزيد مجيد
ياسر الصير في

أيمن أبو الشعر: الحياة صراع دائم، ولا حياة دون صراع

د. هواش نصر الصالح

يعتقد بعض المتابعين أنك ولدت في حمص هل هذا صحيح؟ حدثنا عن طفولتك، وتعلقك بالشعر.

لا، ولدت في دمشق، في حي الشاغور الشعبي، ثم انتقلت أسرتي لتعيش في حارة الأولياء في سفح جبل قاسيون وهي أيضاً منطقة شعبية، وأقصد أن تلك الأجواء والعلاقات البسيطة، وتفاعل الناس فيما بينهم وكأنهم أسرة واحدة هو ما تتصف به الأحياء الشعبية إضافة إلى تأثير الحكايات الشعبية السائدة بما في ذلك عن الجن والعفاريت والملائكة الذين كانوا جميعًا يعيشون بيننا، ويظهرون في أحاديثنا وتصوراتنا، طفولتي كانت قاسية إلى حد ما فقد نشأت في أسرة فقيرة عملياً الوالد موظف « وكان الموظف له مكانة عالية في المجتمع لكنه كان معيلاً لعشرة أشخاص ولم يكن راتبه يكفي طبعاً، مما دفعني للعمل في سن مبكرة بما في ذلك مساعداً في الكتابة عند عمي مختار حي الشاغور آنذاك، كنت في المرحلة الابتدائية، لكن جسمي كان كبيرًا يوحي بأني أكبر عمراً، في تلك الفترة تأثرت بالصوفية كثيرًا، حتى أنني كنت أحلّق حقاً مع رقصات الميلوية في الجامع!

وقد علمتني الصوفية الإيقاع بالدرجة الرئيسية، فكنت أكتب محاولاتي الشعرية الأولى وأنا أغنيها على إيقاع تلك الرقصات... مع إنجاز مرحلة الإعدادية سافرت إلى لبنان وعملت «باطنجي» عملياً مساعد البنّاء- الباطنجي الرئيسي كان صديقي في الحارة واسمه تيسير وقد سافرنا معاً، وكانت لبنان مدرسة طبقية بامتياز بالنسبة لي، سافر تيسير وبقيت وحيدًا، وفي الشتاء يقل العمل، وبقيت في منطقة رويسات صوفر، في قرية تسمى مجدل بعنا أهلها من أطايب الناس، ثم عشت في قصر لأحد رجال الأعمال، هناك في رويسات صوفر حيث منحني إمكانية السكن في إحدى غرفه، وتابعت العمل وحدي... لكن في الشتاء يتوقف العمل حيث تهطل الأمطار بغزارة، ومن ثم الثلوج، هناك أدركت كيف يمكن أن يبقى العاطل عن العمل دون طعام!!! واكتشفت أن الغني هذا الذي منحني إمكانية أن أعيش في أحد غرف بيته الفخم كان يستأجر ناطورًا ويسكنه في تلك الغرفة لهذه المهمة التي كان عليّ أن أشكره عليها!!! قصة طويلة لن أدخل في تفاصيلها، لكنها كانت مفيدة بقدر ما كانت مؤلمة ... في لبنان تذوقت أول قبلة حب مراهقة وكتبت لها أول قصيدة غزل ووجد له طابع طفولي طبعًا حيث أذكر أن الفتاة « ص» شدتني إلى سطح المبنى وقالت ماذا تنتظر؟ لماذا لا تقبلني؟ وأغمضت عينيها... ثم فتحتها وقالت بأسى واستنكار ودي: «جبان حبيبي» وبالتالي كان مطلع تلك القصيدة: جبانٌ حبيبي أما قد وعدتَ بلثميَ شوقاً إذا البعْدُ ولّى وكان اللقاءُ أما قلتَ تلثمُ ثغري بشوق وتلهبُ مني الدماءْ وجئتَ حبيبي فأينَ الوعودُ وأينَ الوفاءْ؟ (إلى أن أبرر ترددي ثم اقترب منها واختتم القصيدة بالقول:) أقبّلُ منها الجبينَ حُنواً ويهمسُ وداً من القلبِ هاتفْ أخافُ إذا ما لثمتُكِ شوقاً فلابدّ ثغري يذيبُ الشفايف... أما تعلقي بالشعر فيعود الفضل بذلك كما أعتقد إلى أمرين: الأول أنه فطرة، تقترب من «المقدور» بمعنى التكوين النفسي الذي يرى الأمور عبر الإيقاع والصور، والثاني المرحلة الصوفية التي مررت بها أثناء الطفولة وكان لها تأثير كبير على تكويني رغم قصر تلك المرحلة، ثم تشجيع عمي «خالد - مختار الشاغور» بالدرجة الرئيسية، ومكتبته الضخمة التي شجعتني دائمًا على قراءة كتبها ومعظمها من التراث الشعري... ثم دروب الحياة نفسها.. هذا باختصار شديد.. هل تعتبر نفسك شاعر تفعيلة، وكم مجموعة شعرية طبعت ؟أنا أعتبر أن الشعر الجميل يعبر عن نفسه بأية صياغة يكتب، على أن يكون شعراً وجميلاً حقاً، سواء أكان كلاسيكياً أم تفعيلة أم نثرياً، وأنا أكتب منذ البداية وما زلت الشعر الكلاسيكي وشعر التفعيلة، وأشعر أنني أستطيع أن أعبر عن مشاعري ورؤاي وطموحاتي من خلال هاتين الصيغتين، ولا أخوّل نفسي بأن أقيم النمط الثالث فيما يسمى الشعر المنثور أو قصيدة النثر، وليكن لكل مبدع أن يعبر عن ذاته بالشكل الذي يراه مناسباً.. أما ما صدر لي حتى الآن فهو ثلاثون مؤلفاً نصفها مجموعات شعرية آخرها «تغريبه أهل الشام»، وهناك مجموعتان باللغة الروسية هي

«صوت الحياة»، و«قلب يبحث عن نبضه» وهي مختارات ترجمت من العربية إلى الروسية.

هل مايا الدمشقي هو اسم مستعار لك؟

نعم في السبعينات جمعتُ الأناشيد والأغاني الثورية والقصائد التحريضية المباشرة التي كنت ألقيها في الرحلات والتجمعات الجماهيرية والمظاهرات والاحتفالات، وهي مكرسة بالدرجة الرئيسية لفضح الامبريالية واستنهاض الهمم لتحرير الأرض المحتلة، «فارتأينا» أن تطبع المجموعة في إطار تصوير بخط اليد، واخترت اسم مايا تيمنا بشاعر الثورة البلشفية «مایاکوفسکي»، وطبعاً الدمشقي لتكريس المفارقة.. ومعظم تلك الأناشيد كان متداولاً بشكل كبير بحيث لم يكن صعباً على الناس وخاصة التقدميين تقدير من هو مايا الدمشقي.

ما هي كتبك غير الشعرية؟

هناك خمس مسرحيات آخرها مسرحية رجل الثلج وقد صدرت بالروسية عن دار بيبلوس كونسالتنك، وبالعربية عن وزارة الثقافة وهناك عدد من الترجمات كرواية «الأخوة والأخوات» لأبراموفيتش و«دراسات عن الأدب العربي في القرون الوسطى» لمجموعة من المؤلفين عن دار رادوغا في موسكو و«المجلد الأول من الشعر السوفييتي» ويحوي ترجمات ودراسات، و «من روائع القصة الروسية» عن وزارة الثقافة، وقصة «القمر المغرور» أيضاً بالعربية والروسية، ومجموعة ١٠٠ قصة قصيرة تحت عنوان «العذاب الشهي أو اعترافات عاشق» وأخيرًا مجموعة قصصية تحت عنوان «تراب الوطن»، وكتاب عن لقاءاتي بالشاعر الكبير رسول حمزاتوف، تحت عنوان «حمزاتوف بين جبال داغستان وقاسيون»، وقريبًا سيصدر كتابي عن لقاءاتي وحواراتي مع الكاتب العالمي جينكيز أيتماتوف.. بعض أبياتك يستحق أن يفرد له ملف خاص تحت اسم «حكم أيمن أبو الشعر» هل أنت مع هذه الفكرة؟ ربما هناك بالفعل أبيات لها وقعها الخاص ورنينها المميز ومضمونها المفاجيء بمدى انعكاسه عن التجارب الحياتية، وقد تكون قريبة أو شبيهة بالحِكم، فالحِكم عادة تظهر كتكثيف لتجارب الشعوب وعبر أزمان متلاحقة عديدة، وأنا أخشى من أن يفسر البعض ذلك كتضخم وغرور، وأنا ابن الشعب البسيط المتواضع، ولهذا عبرت عن هذا الشعب بما يلامس مشاعره، لا يا صديقي لا أرغب في ذلك، ربما يكون مجديًا وموضوعيًا مثلاً فرز مثل هذه الأبيات في ملف على سبيل المثال يحمل تسمية « الأشعار النوعية المميزة للشاعر أيمن أبو الشعر»... على أية حال هذا شأن من سيقوم بمثل هذه التجربة مشكورًا.. بالمناسبة مثل هذه الأبيات يتم تداولها بكثرة حتى أنني أفاجأ أحياناً لكثرة مستخدميها في صفحاتهم وحتى مزودة بصور تعبيرية: إنّي أزدادُ إباءً إذْ يزدادُ طعانُ الأوغادْ فجنونُ السوطِ على الجسدِ الصامدِ تعبيرٌ عن خوفِ الجلّادْ.

علّمني بوحُ جدارِ السجنِ بأنّ إرادةَ رجلٍ حرّ أقوى من قفلِ السجّانْ

علّمني قبرُ فدائيّ بأنّ إرادةَ رجلٍ حرٍ أقوى من قفلِ السجّانْ

علّمني قبرُ فدائيّ أنّ ركوعَ شهيدٍ فوقَ التربةِ أسمى آياتِ الإيمانْ

علّمني لونُ الجرحِ النازفِ أنّ الأحمرَ أشرفُ من كلِّ الألوانْ

أما زال لك برنامج في قناة روسيا اليوم؟

لا للأسف.. كنت أعد وأقدم برنامج «رشفات» وهو برنامج أدبي يبرز الأعمال العربية والروسية، وأقارن بينها وبين ما يقاربها من الآداب الأخرى، وأناقشها مع متخصصين بما يمكن أن يوصف ببرنامج الأدب المقارن متلفزًا.. وقد استمر لبضع سنوات ولاقى صدى رائعًا وكتبت عنه المقالات، لكنه توقف فيما بعد، ربما نتيجة تكريس التوجه الإخباري للقناة.

ماذا حل بدور النشر الروسية التي زودت طفولتنا بأجمل الكتب؟

للأسف كانت مرحلة غورباتشوف ثم يلتسن مرحلة تدمير لكل ما هو إيجابي طبعًا ما أسفر عن انهيار الاتحاد السوفييتي، وقد بدأ ذلك بإلغاء المؤسسات الكبرى بما في ذلك في مجال الأدب والعلوم والفكر، وكانت دار التقدم إحدى أكبر دور النشر في العالم إن لم تكن أكبرها فعلاً، ولكن بما أنها مؤسسة حكومية، ونهج غورباتشوف ويلتسن هو إلغاء دور الدولة وتكريس نمط السوق الحرة، انهارت دار التقدم وفرعها الأدبي «رادوغا» حيث كنت أعمل بالمناسبة، وتوقف مئات المترجمين عن العمل، وانعكست عليهم أجواء الفوضى والرشاوى والمحسوبيات، فمنهم من تمكن من تسجيل الشقق التي أعطتنا إياها الدار للسكن لأنفسهم فباتت ملكهم، والكثيرون «مثلي» أنا باتوا مهددين بالطرد إلى الشارع! بعد أن تكرست الرأسمالية الوحشية التي بدأها غورباتشوف.. لذا للأسف يا صديقي مثل هذه الدور التي حملت الفكر والأدب الراقي إلى مختلف أنحاء العالم لم تعد موجودة.. هل كتبك موجودة بي دي اف على النت؟ للأسف أنني ضعيف جدًا بالشؤون التقنية الحديثة، ولذا لم أقم بالطبع بمثل هذه التجربة، لكن بعض المتابعين الجميلين أقاموا موقعاً في الأنترنيت لأيمن أبو الشعر جمعوا فيه عددًا كبيرًا من الكتب واللقاءات والمقالات والحوارات والصور والأمسيات وغير ذلك وهو تحت عنوان « الموقع الرسمي للشاعر أيمن أبو الشعر» ويجري العمل على الاستزادة بين حين وآخر.

ماذا تود أن تقول في نهاية حوارنا ولك جزيل الشكر؟

الآن أفهم بعمق عبارة بابلو نيرودا «أشهد أني عشت» أستطيع القول إنني بت مقتنعاً مئة بالمئة أن الحياة موقف، وهي صراع دائم، بل لا تكون الحياة حياة دون صراع، الصراع هو حركة الواقع، وعلى المرء أن يختار أين يكون مع الظالم أم مع المظلوم، طبعاً الواقع يفرز الناس طبقيًا، ولكني أتحدث عن كنه أعمق، فكثير من المظلومين يقفون للأسف دون أن يدروا مع الظالمين نتيجة غياب الوعي! بالنسبة لي أشهد أني عشت الحياة نضالاً رائعاً جميلاً بهيًا صادقاً حتى «نخاعي الشوكي»، وكامن بهجتي لا توصف حين كنت أزور القرى والبلدات وأغني للفقراء وأشعر أنهم تأثروا واستفادوا وبدؤوا يصارعون واقعهم في سبيل غد أفضل، كانت سعادتي لا توصف وأنا أربط بيدي الحبال الرفيعة لأثبتها على الكراكر وعلب كانت سعادتي لا توصف وأنا أربط بيدي الحبال الرفيعة لأثبتها على الكراكر وعلب السمن الفارغة التي وضعت فيها الإضاءة حين كنا نقدم بعض المسرحيات التي كتبتها في تلك الفترة، كنا نقدمها في غرفة في بيت الأشرفية الذي كنت أسكنه في حلب... أشهد أنني عشت لأنني شعرت بمدى حب الناس عندما تعرضت لمحاولة اعتداء وكانت طوابيرهم تناوب للمرور إلى المشفى، أشهد أنني عشت لأن ثمرة نضالي وما أكتبه للناس جعلني أحتاج إلى ربع ساعة للوصول إلى الميكرفون حيث القاعة الضخمة مكتظة بمحبي الشعر حتى على المسرح... أشهد أنني عشت لأن الكثير من الناس يعتبرونني ابن مدينتهم حتى أن محمود درويش الذي كان أول من زارني بعد محاولة الاعتداء قال لي كلنا كنا نعتقد أنك فلسطيني، وكثير من الناس يعتقد أنني ابن حلب أو حماة أو حمص التي عشت فيها ردحاً من الزمن وكتبت فيها أجمل قصائدي... أصافحكم جميعاً بحرارة.

نحو جيل يعتز بلغته..

أيمن المراد

العربية وعاء حوى تراثنا، ثقافتنا، تاريخنا، عقيدتنا. لم نعرف ذلك كله إلا من خلالها، إنها أشبه في الأمة بالذاكرة للإنسان، إنها ذاكرة الأمة هل نتخلى عنها؟، وكلنا يعرف حال الإنسان أياً كان ماضيه إذا فقد ذاكرته.

وكانت العربية وما زالت تواجه الكثير من الهجوم والطعن والإهمال والمزاحمة، وليس ذلك بغريب من أعدائنا لأنهم أعداء، وليس ذلك ممن يدركون حقيقة اللغة، ومدى أثرها في تحصين الأمة، وشد أزرها، فقد أثبتت قدرتها منذ اتسعت لعلوم الحضارة يوم كان أهلها يصنعون الحضارة.

إن المنصفين يشهدون بقدرة لغتنا العربية لغة الضاد على العطاء والنماء والتطور، ولقد كانت اللغة العربية لغة الحضارة في القرون الوسطى، فاستوعبت كل ما فتحته الحضارات القديمة من فكر وثقافة وغيرهما، وهي اللغة التي لبت دعوة الإسلام الذي شكل منعطفاً في تاريخ العرب والبشرية، فاجتازت العربية امتحاناً كان يجب عليها اجتيازه، فقد استطاعت بقدرتها على التوليد والتطور، أن تفي بكل متطلبات التعبير اللغوي والفقهي والاصطلاحي الذي احتاج إليه الإسلام بكل سعته وعظمته وحضارته.

وهناك ظاهرة ثقافية باتت واضحة جدًا لنا جميعًا، وهي ظاهرة عزوف الشباب العربي عن استخدام لغة الضاد..والتي تظهر جلية من خلال توجه الشباب والشابات إلى استخدام لغة مستحدثة أطلقوا عليها لغة العربيزية أو الفرانكوأربيك كما أشير لها في ويكيبيديا. حيث يستخدم الشباب اللغة العربية المدموجة بمصطلحات أجنبية دخيلة، والكتابة باستخدام الأحرف اللاتينية...واستخدام بعض الأرقام عوضاً عن الأحرف التي ليس لها مقابل ..مثال ذلك استخدام الرقم ٣ باللاتيني عوضاً عن العين..الـ ٧ عوضاً عن الحاء، استخدام بعض الكلمات المختصرة بالإنجليزية مثال B H تو بي آنست. و O M G أو ماي قد وهكذا...

وتعد هذه الظاهرة مقلقة جداً، لأن اللغة مرتبطة دوماً بالهوية والتراث والأصالة وحضارة البلدان، فالتخلي عن لغتنا سيؤدي حتماً إلى اندثار هذه اللغة على المدى البعيد...وبالرغم من أنها لغة القرآن، وأنها محفوظة من رب العالمين إلا أنها تظل محاطة بالخطر، وخاصة عند الأجيال التي ابتعدت عن القرآن والدين والتراث.

قد يعود العامل الأكبر إلى الغزو الثقافي الغربي لبلادنا..ولا يعني هذا أننا ضد الاندماج بثقافات الشعوب الأخرى لكن للأسف لا يأخذ شبابنا من الغرب سوى توافه الأمور التي تبعدهم عن دينهم وتراثهم وجذورهم. فنرى شبابنا بات همه تقليد الغرب في الأزياء التي لا تتماشى مع أخلاقياتنا ومبادئنا، وللأسف الشديد كان للبعد عن اللغة العربية، والجري وراء اللغات الغربية نصيبه في هذا المجال أيضاً.

ولا شك أن التطور التكنولوجي أو الثورة التكنولوجية كان لها دورها الفاعل كذلك، فاستخدام وسائل التواصل الاجتماعية كان لها دور كبير في انتشار هذه الظاهرة بين الشباب، وذلك بسبب الانفتاح على المجتمعات المتعددة التي جعلت من استخدام اللغة الإنجليزية متطلباً ضرورياً. وقد يكون الأمر صحيحاً هنا بشرط ألا يكون ذلك على حساب اللغة العربية والحد من استعمالها. أيضاً عدم توافر الأحرف العربية في معظم الأجهزة كالهاتف والكمبيوتر وغيرها اضطر الشباب إلى استخدام الأحرف اللاتينية عوضاً عن الأحرف العربية.

وقد تغيرت المفاهيم الأخلاقية والمبادئ وأسس التربية التي نشأت نتيجة الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي تعيشها بلادنا بعد مرحلة ما يسمى «الربيع العربي» ..بحيث أصبحت المظاهر الاجتماعية هي الشاغل الأكبر لمعظم الأسر العربية، فبات الحديث باللغات الأجنبية كنوع من البرستيج والتقدم والرقي..فنرى مثلاً الأسرة تتباهى بأن أبناءها لا يتحدثون إلا الإنجليزية..وأنهم ملتحقون بمدارس أجنبية.

لا يتقن العديد من الشباب العرب اللغة العربية بسبب الطريقة التي تدرس بها. «أسلوب التدريس ومواد التعليم هي في الواقع شاقة، وتجعل أي شخص ينفر من اللغة» قال عباس التونسي أستاذ اللغة العربية في مدرسة جورجتاون للعلاقات الدولية في قطر» ويتم تعليم الطلاب مقاطع سخيفة جداً ونصوصاً ليس لها علاقة بحياتهم في هذا العصر الحديث، كما يطلب منهم «حفظ الشعر الذي لا يفهمونه».

وأحد الأسباب التي تجعل من تعليم اللغة العربية أمراً جافاً ارتباطها بالمصادر الدينية، فالقرآن باللغة الفصحى، والمسلمون في كل مكان يقرؤونه بلغته الأصلية، ويعتقد كثيرون اللغة نفسها مقدسة.

الأمر الثاني انحسار دور الأسرة الذي كان يعد المؤثر الأول..فجميع الأفراد تقريباً مشغولون بالتواصل عبر المواقع الإلكترونية بعيداً عن العلاقات الأسرية المباشرة..ما أدى إلى غياب دور المرشد.

سوق العمل الذي يفضل من يتقن اللغات الأجنبية أيضاً كان عاملاً مهماً في تفشي هذه الظاهرة..

وكما هو معلوم دوماً أن ملاحظة المشكلة أسهل بكثير من إيجاد الحلول لها، وخاصة في بلادنا العربية إذ إن الحلول دوماً تحتاج إلى عمل جماعي وتضافر جهود، وهذا ما تفتقر إليه مجتمعاتنا العربية. لكن دوماً لا نفقد الأمل.

أما الحلول التي يمكنها المساعدة على القضاء على هذه الظاهرة فتكمن فيما يلي:

يقع الدور الأول على عاتق الأسرة..إذ لا بد أن يعود دورها الفاعل ليكون المؤثر الأول كما كان سابقاً ..فاستمرار تنبيه النشء على أهمية اللغة العربية، وأن فقدانها يعني فقدان الهوية من الأمور المهمة التي يجب على الأسرة أن تتشبث بها.

دور المؤسسات التعليمية في التركيز على أهمية اللغة العربية، وإنشاء مناهج ذات أساس لغوي متين.

دور الجامعات في اعتماد اللغة العربية لغة أساسية في مناهجها، وهذا طبعاً من المطالب الصعبة مع أن بعض الجامعات استطاعت في بعض البلدان العربية تدريس معظم التخصصات باللغة العربية.

وجود لجان من خبراء اللغة العربية لايجاد مصطلحات بديلة تقابل المصطلحات الأجنبية المستحدثة، وهذا ليس بالأمر المستحيل كما أكده بعض من لهم باع طويل في اللغة العربية.

التشجيع على إقامة مسابقات للشباب عمادها اللغة العربية كمسابقات الشعر والأدب.

إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي للتذكير دوماً بأهمية اللغة العربية وتداعيات العزوف عنها.

ومن هنا يمكن التنبه إلى ضرورة العمل مع الجامعات الغربية والعربية التي تتبنى برامج تبادل الطلاب. ويرى كل من إي. جيولفو وإل سيناتورا أن: «توسع التعاون ما بين برامج تبادل الطلاب وما بين الجامعات الغربية والجامعات العربية في السنوات الماضية، أسفر عن وضع برامج دراسية وكتب تعتمد اللغة العربية الفصحى الحديثة بشكل أساسي. هذه المواد التعليمية والتي تتوقف على مبدأ إتقان اللغة العربية الفصحى، والتي يدّعون، أي العرب بحسب الكاتبين، أنها لغة موحدة في الدول العربية، والتي تلغي النظرة الثنائية للمتحدث العربي، والتي تشكل نواة الهوية العربية. مفهوم هذه النقطة يتمحور حول من الذي يقرر حقيقة اللغة العربية الآنية؟ القوى الغربية، التي لديها الحافز من أجل التعامل مع العالم العربي على أنه قوى موحدة بسيطة وكيان تسهل إدارته، أم أصحاب اللغة؟».

هناك محاولات لدى الغرب اليوم من أجل التركيز على تعلم ما يسمونه «العربية الفصحى الحديثة». لم يصل الغرب إلى ضرورة تعلم اللغة العربية بهذا المستوى، بحسب كل من إي. جيولفو وإل سيناتورا، إلا بعد أن فشلت محاولاته في اللجوء إلى فرض اللغات العربية العامية المحلية في تعليم اللغة خلال مرحلة الاستعمار، ومن خلال فشله لتعلم لهجة محلية واحدة تمكنه من فهم اللغة العربية بشكل عام، وفشل الغرب في قراءة أو فهم ما ينشر في الصحافة ويقدم عبر الرائي والمذياع. وهي لغة ليست معقدة في تركيبها، وتعتمد كأسلوب لغوي في جميع الدول العربية. وإذا كان الغرب يرى أن تعلم اللغة العربية الفصحى الحديثة، هو من أفضل الوسائل للتعامل مع الشعب العربي في كل مكان، وببساطة لأن اللغة الفصحى تضبط فهم اللهجات المحلية العربية وتقربها من بعضها بعضاً. ولكن السؤال الذي يؤرق دوماً: كيف وصل الإدراك ببعض العرب لتبني فكرة أن اللغة المحكية تكفي للحفاظ على الثقافة والعلوم والتقاليد والترويج لها.

اللغة تنسب الإنسان إلى قومه، والعربية اليوم هي نسبنا إلى قومنا بشراً وتاريخاً، وإلى أرضنا وطناً وحدوداً؛ فحدود الوطن العربي اليوم هي حدود الناطقين بالعربية الفصحى، وكل شيء ما بين المحيط والخليج مختلف إلا اللسان فهو وحده اليوم مظهر الوحدة.

بقعة حبر

لعبةُ لغة

رنا بدري سلوم

حرفٌ في مربعٍ صغير في جدولٍ يحوي أعمدة وصفوفاً من المربعات الفارغة، يثير فضولنا لنكتشفه، نفكّربه، لنقرنه مع أخيه الحرف لنخلق من الحرف كلمة، والكلمة ليست عاميّة كما نتكلّم، بل كلمة باللغة العربيّة الفصيحة، وهو ما نؤكّد عليه حين نقرأ، فكيف إذا ساهمت اللعبة في ترسيخ الكلمة الفصيحة في حياتنا اليوميّة!.

لعبة الكلمات المتقاطعة ممتعة لنا ولأطفالنا الصغار ،لاسيما في المراحل التعليمية الأولى، لعبة بدأت في صحيفة نيويورك عام ١٩١٣ ثم انتشرت إلى بقيّة العالم، أذكر جيداً حين كان جدّي وأبي يحملان الجريدة الورقيّة لاكتشاف الكلمات المتقاطعة، أما جيل اليوم وبعد أن تحوّلت الصحف الورقيّة إلى إلكترونية وولوجنا العالم الرقميّ انتشرت بشكل أوسع عبر جوّلاتنا ما سمح لأطفالنا متابعتها والإدمان عليها وخاصة الأطفال عشّاق القراءة والاكتشاف، كطفليّ اللذين يكتشفان الكلمات الفصيحة بعد كلّ جولة من اللعبة فيرددان الكلمة الجديدة، فاللغة العربية لغة ثريّة لا تقف عند معنى واحد بل تحمل كلّ كلمة عدّة معان وهنا تكمن مغامرة اكتشافها، ولابدّ أن نذكر وكما نقول لأطفالنا لغتنا العربيّة اليوم تحتل المركز الرابع أو الخامس من بين اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، وعمرها نحو ألف وخمسمئة عام، فلنفتخر بها ولنحافظ عليها ولنسمّ الأشياء بمفرداتها اللغوية الفصيحة ولنتعلّم ونحفظ ونقرن القراءة بالكتابة، ليسهل علينا تطبيقها في حياتنا العلمية والعملية التي في تطوّر مستمر، كلغتنا المرنة التي تتحدى العولمة بإثبات قدرتها على التفاعل مع التجربة العلمية العالمية الحديثة واستيعابها للحضارة الغربية قديماً وحديثاً والاعتناء بعلمائها وشعرائها وأدبائها، لغتنا هويتنا وهي انتماؤنا إلى عروبتنا مهما حاول دخلاء اللغات الأخرى ستبقى لغتنا العربيّة الأم التي سطعت منذ فجر التاريخ.

لماذا يهجرها الشباب ؟

منى حبابة

المشكلة قديمة جديدة وزادت حدتها مع انتشار المواقع الإلكترونية والإقبال على المدارس الغربية التي تشترط اللغة الأجنبية، وغير ذلك من الأسباب، الباحثة أمان مهنا توقفت عند هذه الظاهرة كما فعل الكثيرون وأجرت دراسات مهمة في هذا الشأن تبنتها موسوعة أبو غزالة الرقمية، فهي ترى أن اللغة العربية رغم أنها تأتي في المرتبة الخامسة عالمياً من حيث عدد المتحدثين بها، إلا أنها تعاني من نفور الجيل الشاب منها، ولذلك أسباب عديدة تزيدها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية.

ياسمينا: «ما بفهم بالعربي.. اكتبيلي English أو francais».. تكتب مراهقة لبنانية لأمها عبر «واتساب»، فترد الأم عن جمال اللغة العربية وأنها لغتنا الأم.

تضيف البنت بتأفف: ما بحب العربي..

إنّه حوار بسيط، قد يعتبره البعضُ عابراً، وغير ذي دلالة، إلا أنّه يشكل صورة المستقبل لأجيال عربية من المفترض أنها نواة مستقبل بلادنا، التي تعتمد لغة الضاد لغةً أولى ورسمية، والتي يتقنها ما يزيد على ٤٢٢ مليون عربي، بحسب بيانٍ لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في العام ٢٠١٢، بينما يتراجع استخدامها في الحياة اليومية والكتابة.

تُعدّ اللغة العربية من أكثر اللغات المحكيّة حول العالم، وتحتلّ المرتبة الخامسة بين اللغات العشر الأولى، ويتحدّث بها ٢٧٤ مليون شخص، بحسب إحصاء جديد لموقع «statista».. وهي اللغة التي تعتمدها الأونيسكو منذ العام ١٩٦٨ «لغة عمل في المنظّمة»، وتشدد على أهميّتها، بوصفها أداة للتعبير ووسيلة لحفظ حضارة الإنسان وثقافته.

الحروب على الوطن العربي سعت لتدمير الثقافة العربية

يتضح من خلال مطالعتنا اليومية للأحاديث والنقاشات في الجامعات وداخل البيوت وفي كل الأماكن في مدننا العربية أن أجيالنا الشابة تهرب من استخدام اللغة العربية في الحديث والكتابة، ويفضّلون الفرنسية أو الإنكليزية أو أي لغة أخرى، ويحلمون بالسفر إلى الخارج لمتابعة دراستهم والعمل والهجرة.. هذا ما أكدته لـ«الميادين نت» المحاضرة باللغة العربية في جامعة دمشق الدكتورة ريما دياب.

وأضافت دياب «الهدف الأوّل للجيل الجديد هو الهجرة لرؤية ما يراه عبر الشاشة، لأنه يتربى على ثقافة لا تشبهنا، وليست ثقافتنا، وعلى عادات ليست عاداتنا.. هذه الأفكار المصدّرة لنا باتت تدخل في تربية الأطفال أيضاً، ولم يعد الأهل وحدهم مسؤولين عن نشأة أولادهم».

جيل صاعدٌ تنفس هواء الحروب والدمار والإرهاب منذ ما يزيد على ١٠ سنوات، وترسّخت في ذاكرته صور الأموات، وحفظ رائحة الدم والبارود.. يقول بعض الباحثين إنّ أحد أهداف هذه الحروب على العالم العربي، كان إخفاء العرب، من خلال تدمير موروثهم الثقافي ولغتهم وتغيير عاداتهم وتقاليدهم وتقسيمهم، ليسهل اختراقهم بسهولة.

توافق دياب على ذلك قائلةً: «من أهداف الحروب في العالم العربي، تدمير العرب وتراثهم الثقافي، وذلك من خلال إضعاف اللغة العربية، وهو ما استطاع العدو أن يصل إليه، وذلك عن طريق هذا الجيل، إذ قام بإدخال أفكار وعادات وتقاليد مصدرة لنا من الخارج عبر المسلسلات المدبلجة باللغة المحكية، وليست العربية الفصحى».

سحر سيدة لبنانيّة أربعينيّة تقول «في السنوات السابقة، كنا نشاهد مسلسلات مكسيكيّة، ولكنها مدبلجة إلى اللغة العربية الفصحى. كنا نحبّ لغتنا.. أفلام الرّسوم المتحركة أيضاً كانت باللغة العربية الفصحى.. اليوم، أولادنا يتحدّثون باللغات الأجنبية، ولا يتقنون العربية، ويبغضونها».

يوافق زوج على ما قالته ويتابع: «الأولاد يحلمون بأن يصبحوا في سن الرشد للهجرة والعمل في الغرب.. بصراحة، أثرت المسلسلات في قيمهم وأفكارهم، إلى درجة أنهم بدؤوا يتحررون من تقاليد يعتبرونها قديمة، وبتنا نحن ولغتنا دقة قديمة في نظرهم».

مشاكلنا الاجتماعية تدفع الشباب نحو الثقافات الأجنبية

الدكتور سركيس أبي طنوس، رئيس قسم العلاج الانشغالي في الجامعة اللبنانية، يعتبر أنّ «اللغة، كما الموسيقا والأعمال الفنية، تشكل إرث الشعب، وتدل على هويته وثقافته».

أبي طنوس وفي حديثه « توجه باللوم لبعض وسائل الإعلام في ما وصلت إليه مجتمعاتنا من تدهور ثقافي واجتماعي، وقال «في زمننا اليوم، وبعد كورونا تحديداً، بتنا نشاهد في الشاشات ما يؤثر سلباً في الأجيال الناشئة، وحتى فينا كأجيال أكبر.. لم نعد نشعر سوى بالطاقات السلبية والدمار والموت والفقر والمشاكل الاجتماعية، ما يدفع الشباب إلى التوجه نحو المسلسلات الأجنبية ومتابعتها للتخفيف مما يعيشونه من ضغوط اجتماعية.. هنا، المخيف في الأمر يكمن في أنّ الأفكار المسمّمة أحياناً تتسلّل إلى عقول الأجيال الصاعدة».

المحاضر في الجامعة اللبنانية دعا المؤسّسات الإعلامية إلى التخفيف من مشاكل الناس وحزنها، عبر برامج تفرحهم وتقدم لغتهم العربية بشكل أقرب إلى طبيعة حياتهم المتطورة والمتسارعة، إضافةً إلى ندوات وبرامج ثقافية يمكن أن تسهم في رفع معنوياتهم وتحسّن مستواهم الثقافي.

قد يكون أفضل دليل على ما ذكره أبي طنوس ما حدّثنا به دكتور النحو والصرف في الجامعة الإسلامية في غزة، جهاد يوسف العرجا، الذي قال: «الفلسطينيون يعتبرون اللغة العربية لغة مقاومة.. حاول الاحتلال أن يدرّس اللغة العبرية في مدارسه، إلا أنّ الفلسطينيين قاوموا الاحتلال وحافظوا على اللغة العربية».

يضيف العرجا: «من المعيب أن نترك العربية لنتحدّث بالعبرية، ولكنْ ليس معيباً تعلّم اللغة العبرية، لكي نفهم أفكار عدونا وسياساته.. لقد تعلّمنا في الأراضي المحتلة اللغة العبرية، لأن من تعلّم لغة قوم أمن شرّهم.. وفي كلّ الأحوال، اللغة العربية ولادة في كلّ فترة.. إننا نراها تزدهر أكثر، وهي لغة القرآن الكريم، ولا يمكن أن تُمحى».

وتر الكلام

صورة المستقبل

سعاد زاهر

من البديهي أن هاتفي لغته الرئيسة اللغة العربية، ولكني لم أتوقع يوماً أنها ستكون مشكلة، تربكني حين أكون خارج سورية.

في إحدى المرات التي كنت في إحدى البلاد العربية، كنت أعطي رقم هاتفي لإحدى الفتيات ولكنها فاجأتني أنها لا تعرف الأرقام العربية حين أدرت لها هاتفي كي تنقل رقمي.

واستمر الأمر مع شباب آخرين، فخرهم يأتي من دراستهم في مدارس أجنبية يدفعون لها أقساطاً باهظة كي يكون تعليمهم باللغة الإنكليزية.

إذاً الأمر لا يمكن اعتباره إهمالاً للغة العربية، أو قصوراً تعليمياً بل رغبة واعية من الأهل الذين يدركون ماذا يفعلون بل ويفاخرون بتعليم أطفالهم الغربي، وكأن كل أبواب المعرفة العالمية فتحت لهم، وإن لم يفعلوا سيبقى أولادهم محدودي الفائدة والعلم، بل وحتى ستكون فرصهم في دخول الحياة العملية قليلة، ألا تعتبر هذه القناعة هي إحدى أهم إشكاليات الابتعاد عن اللغة العربية ...؟

رغم أهمية لغتنا العربية ومكانتها العالمية باعتبارها تحتل المركز الخامس عالمياً، إلا أن المشكلة على ما يبدو ليست في اللغة بل في واقع عالمنا العربي، خاصة مع الأزمات التي أحاطت به مؤخراً، فأثرت على استقراره وانعكس الأمرعلى تفكير جيل كامل.

نقلت إليه بشكل غير مباشر مخاوف الأهل، منذ الصغر، لنعيش كلّ هذا الابتعاد عن لغتنا الأم رغم جماليتها وقوتها وأهميتها.

كلّ الخشية أن نرى يوماً أجيالنا العربية لا تتقن لغتها بما يليق بحضورها الأزلي، فأجيالنا التي باتت ترى في هواتفها المحمولة كل أوهام العالم، تحتاج إلى إقناع يتعدى المحاضرات والندوات، وكل تلك التي اعتدنا على فعلها، لأنها لم تعط النتيجة التي نريدها.

ربما علينا الاتجاه إلى حواضن اللغة وحواملها المجتمعية وامتداداتها الثقافية والفكرية وحتى الاقتصادية كي تتمكن أجيالنا من اعتمادها كأولوية.

شبابنا واللغة العربية.. الواقع..التحديات والمقترحات

خالد حاج عثمان

لغتنا العربية الجميلة إحدى أهم اللغات السامية..شرفها الله بأن جعلها لغة القرآن والسنة المطهرة والفقه ..
وهي لغة الآداب والشعر والحكم والأمثال والعلوم الإنسانية جميعها..
واجهتها دائماً تحديات وصعوبات من أمثال سياسات التتريك والفرنسة والعجمة وكتابتها بالحروف اللاتينية وإشاعة اللهجات المحكية المحلية بديلاً للغة الفصيحة..
وإذ تطلق صحيفة الثورة عبر ملفات ملحقها الثقافي قضية اللغة العربية والشباب فإنما هي تتحسس مسؤوليتها في الإشارة...إلى هذه القضية..
ترى ماذا يقول أهل اللغة والعاملون بها والأدباء والشعراء والمهتمون والشباب- الفئة المستهدفة في ملفنا- :

* تعزيز دور اللغة العربية لدى الشباب(الشاعرة عائشة السلامي):
إن وجود اللغة ملازم لحياة الإنسان منذ أقدم العصور فقبل اختراع الحروف كانت وسيلة التواصل بين الأمم الرسم على الجدران و النقوش المسمارية أكبر شاهد على ذلك و تعد اللغة العربية من أصل سامي وتلتقي بالعبرية لأصل كنعاني وقد تتلاقى هي و السريانية في بعض زوايا الحروف واللفظ.
وإن أول من تكلم باللغة العربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وكان لسانهما فصيحاً بليغاً بالفطرة وقد برع أهل الجزيرة العربية في بيان اللغة و جزالتها و إلى ذاك الحين لم يكن هناك ما يوثق تلك اللغة التي كانت حروفها تُكتب بشكل متصل و غير منقط إلى أن جاء سوق عكاظ للمبارزات الشعرية السنوية فجعلوا من المعلقات العشر بماء الذهب و المعلقة على جدران الكعبة أول دليل ومرجع موثق للغة العربية وظل هذا دأب العرب إلى أن جاءت الدعوة الإسلامية ببيانها الفصيح و قرآنها المجيد وصارت تكتب الآيات على سفع النخيل و بعض الرقاع حتى خيف من تحريف اللغة إثر دخول الأعاجم و الفرس في الإسلام فجاء بوقتها أبو الأسود الدؤلي مكلماً الإمام علي بهذا الأمر فقال له الإمام نقسم الكلام إلى حرف و اسم و فعل و أكمل على هذا النحو ومن هنا جاءت فكرة النحو و الصرف و الترقيم حتى وصلتنا اللغة العربية بأجمل و أبهى قالب لها.
المغزى من هذه المقدمة الطويلة أن علينا حفظ هذه اللغة العريقة بكل ما أوتينا من حب لهذه الثروة العظيمة و الأيقونة الجميلة والتي هي عنوان عروبتنا ووحدة لساننا.
فعلينا أن نواجه بل نحارب من يطعن في هذه اللغة الحنونة ونقدمها لأبنائنا بأبهى الصور وأجملها.
كأن نقيم لها مهرجانات خاصة تمجد أصالتها ومنح الجوائز الكبرى لمستحقيها وقيام مسابقات للنصوص الجميلة و تشجيعهم على الكلام بها ونبذ اللحون بها وأن يكون درس اللغة ضمن المنهاج المدرسي درس يلقى بشكل ترفيهي كي نبعد طلابنا عن الملل لكي نتخطى مع أولادنا مسألة صعوبة اللغة في صرفها و نحوها.
ثم علينا أن نشجعهم في إطار استخدامهم للغة العربية على الشابكة فلا يكتبون باللهجة المحكية و العامية لأن هذه الظاهرة صارت منتشرة وبشكل مخيف ذلك أنها تغير رسم الكلمات لأنهم يكتبون وفق ما يلفظون وهذا خطأ عظيم.
وعلينا أن نعلمهم أن للشابكة أثراً جيداً في نشر اللغة العربية والبحث في مضامينها لتوفر كل المعلومات على غوغل و هذا أمر يسهل طلب المعلومة ووضعها في أيدي محبيها لأن الشابكة أصبحت ضرورة من ضرورات الحياة فعلينا الاستفادة من هذه الشابكة على أكبر نطاق ممكن ضمن حياتنا و تقديم المعرفة فيما ينفعنا و لا يضرنا.

* خطط مقترحة لتعميق اللغة مهارات اللغة العربية..لدى الأطفال والشباب:
/ الشاعرة دعد غانم/ المتابعة لشؤون مواهب الاطفال ..:
العلم. في الصغر كالنقش. على الحجر
اللغة العربية اللغة الأم
لغة الكتب السماوية
فعلينا جميعًا الحفاظ عليها
شبابنا اليوم ينظر إلى متكلميها
نظرة المعقد
لا يحملون لها وزناً ولا قيمة
لأنهم.. لم.. يعتمدوا.. عليها.
ولكي نحررهم من هذا المفهوم
يجب أن يكون هناك خطة مدروسة من قبل التربية والتعليم
لتدريس المواد باللغة الأم
والمنع البات للغة العامية
كما يجب تخصيص
حصة.. أسبوعية.. لتحفيظ.. القرآن
وتخصيص ١٠ دقائق
يومياً وقبل الدخول بالحصة الدراسية قراءة قصة
وإعطائهم أمثلة عن جمالية اللغة
وأن يكون هناك أنشطة ثقافية
للأطفال تضمن حفظ أبيات شعر موزون
وسماع.. قصائد.. مغناة
لتدريب الأذن واللسان.
لأن كل.. مايسمعه.. الطفل.. بسنواته الأولى
سيقوم الدماغ بتوثيقة وبدوره.. سينطقه اللسان ...

* استعادة دور لغتنا العربية الجميلة..
بهذه العبارة الهامة عنونت الأديبة القاصة والروائية ومدرّسة اللغة العربية أستاذة(ملك حاج عبيد) مساهمتها الرائعة قائلة:
لغتنا العربية لغة جميلة غنية في مفرداتها حلوة الوقع في السمع قادرة على التعبير عن أدق المشاعر وعن أحدث ما وصل إليه العلم من نظريات علمية ومخترعات حتى شكل حروفها يتمتع بالانسيابية والرشاقة وكثير من اللوحات الفنية تجسد جمال الحرف العربي وما اتهامها بالقصور إلا لقصور أبنائها اليوم فقد كانت في بعض العصور هي لغة العلم في العالم.
عندما تتأخر أمة ما عن ركب الحضارة تتراجع معها لغتها فاللوم لا يقع على اللغة وإنما على أهلها الذين يحسون بالقصور الحضاري فيتعلقون بركب الأمم المتقدمة يقلدونها ويستعيرون لغتها ويتباهون باستعمالهم هذه اللغة وكلما زادت مفرداتهم من هذه اللغة شعروا بالرضا عن النفس.
اللحاق بركب الأمم المتقدمة ليس مستحيلاً ولكنه طويل وإلى أن نلحق بهم علينا أن نعزز الثقة بأنفسنا فلدينا تراثنا العلمي الذي لو وجد من طوره من الأبناء لكنا في مقدمة الأمم ولدينا تراثنا الفكري والفني والأدبي الممتد من الجاهلية حتى أيامنا هذه وفيه من الجمال ما لا تتفوق علينا به أمة من الأمم لا أدعو للقطيعة مع الآخر ولكن للاتزان فليس كل ماهو عربي قبيح وليس كل ماهو أجنبي جميل.
لغتنا ليست لغة مجموعة بشرية صغيرة بل هي ثامن لغة في الانتشار حسب تصنيف الأمم المتحدة فلماذا نهجرها لنستعير مفردات الآخرين ونمط فكرهم فكلمة مرحبا أو صباح الخير أجمل من هاي وكلمة شكرًا أفضل من ثانكس أو ميرسي.
شبابنا مأخوذون بالغرب لماذا لا يلتفتون إلى كنوز أدبنا قديمه وحديثه فلدينا من الشعراء والكتاب من يضاهي الغرب والشرق في نتاجهم ليت شبابنا يلتفتون إلى هذا الأدب يغترفون منه ليصبحوا أكثر فهماً وفاعلية في مجتمعاتهم.
تمكين اللغة العربية يبدأ بإصلاح عملية التعليم وتخريج مدرسين يتمتعون بالكفاءة العلمية والتربوية فضعف اللغة يأتي من ضعف المدرس والأمثلة على ذلك كثيرة، وليت الجهات الرسمية تشجع القراءة من خلال الأنشطة والمسابقات ففيها تنمية للطموح وبعد عن التسطح الفكري والانجرار إلى التقليد وفيها تحفيز للغوص في جماليات هذه اللغة.
ربما للشابكة وطابعها السريع والإدمان الذي يتسبب في إهدار الوقت دور في الانصراف عن القراءة المثمرة فلو كانت هناك أنشطة جدية ما انصرف الشباب إلى الشابكة يقضون الساعات معها.
اللغة تحتاج منا إلى وقفة مع الذات نراجع بها دورنا الحضاري وبهذه المراجعة ربما نستعيد مكانتنا ولغتنا التي نعتز بها .

* اعتز بلغتي العربية..هويتي..(الشاعرة خديجة شما)
لغتي عربية شامخة طول الزمان
افتخر بها.. هي أنا.. هويتي ونفسي أعبر بها بحروفها الرائعة تجود بكلماتها
تمثل حياة كل إنسان بأحاسيسه وأفكاره دامت لنا ذخرًا أبد الزمان.
كثيرًا ما نرى الشباب يذهبون إلى تعلم لغات غير لغتنا العربية ظناً منهم أنها توصلهم إلى مستقبل واعد وأفضل من تعلم لغتنا الأم التي هي أم اللغات يكفينا فخرًا أنها لغة القرآن الكريم الذي يتدارسه الفقهاء ويتعود به وبفصاحته العلماء والشعراء.
لغتنا هي لغة الضاد التي هي الوحيدة التي يلفظ بها هذا الحرف لظنهم بثقله وعسر التمكن من لفظه .. كثير من الشعراء تغنوا بجمال وفصاحة لغتنا ولإمكانهم توصيل كل ما يريدونه عن طريقها في مجالات كثيرة نراهم في السلم يفتخرون بمكانتهم وفي الحرب يشدون من أزر بعضهم ومساندتهم لجلب العزيمة ومتابعة للنصر بقوة.
حروفها وسلاسة أسلوبها والجمال والنظم والتعبير
الشباب عندنا يفتقر إلى عمق الأسلوب والنضج العقلي لهذا الموضوع فيرى في تعلمه لغة ثانية أنه يصل للقمة أو يصل إلى مبتغاه في تأمين حياة في بلد اغتراب لا يهم أن يبقي على هويته العربية وثقافته ودينه ليتمكن من المعايشة في بلد آخر.
حبذا ندوات تثقيفية تنير العقول وتفصح عن جمال الحرف والتعبير الذي لا يمكن إيصاله إلا بلغتنا لطريقه الصحيح.
الصعوبات التي تحول جذب شبابنا إليها أولاً الغلاء بأسعار الكتب وخاصة القيمة جدًا تمنعهم من الشراء والاستفادة منها وهذا معروف لدى الجميع وبمعارض للكتب التي كنا نراها منذ مدة بتخفيضات توازي تكلفتها فقط للتشجيع والاطلاع والفائدة من كتب يرغبونها.
يحضرني هنا أن بعضًا من الدول العربية أقامت معرضاً للكتاب وللأسف كان الطعام والشراب بآلاف النقود وكان فقط العدد الذي بيع من الكتب قليل جداً، مؤسف أن يذهب التفكير لملء البطون فقط وليس ملء العقول بما يفيد لمعرفة أوضاع البلاد وما يجري فيها على كل المستويات وجوانب الحياة.
صعوبات مادية معنوية شباب لا يريد التفكير بما يزعجه أو يمنعه من تحقيق رغائبه فقط يعيش فقط على هامش البلاد ويتفرج دون أن يهتز له رمش.
علينا بالاستعجال لنعيد شبابنا إلى مركزهم ووضعهم قبل أن يجرفهم تيار لا يعرفون منتهاه أو الغرق فيه تيار العزلة الاجتماعية والوعود الكاذبة في حياة افضل بعيدًا عن هويتهم العربية.
أثر الشابكة السلبي على لغتنا العربية لدى الشباب..
وتضيف الشاعرة/ منى حباب/ قائلة:
شبابنا الرابض في غرف الشابكة
يتحول إلى من يلقنه صوت اللغة العربية
حتى لايفقد هويته الملقاة فوق صخور الأبجدية
مع أن الأسماء للأدوات الغربية عن واقعنا يحتاجها ليضمد (المكنة) الضيف.
ويدخل في شغب الموائل أصبحت دخيلة على عالمنا لدرجة بأننا نضع اللغة العربية جانبًا ..ونتفوه الألغاز ونستكشف
بأننا نخرج من رداء ثمين ونلبس ثوباً فضفاضاً..حتى نملأ الإغاثة بالجهد المبذول ونلتف حول أدوات دخلت عوالمنا
علينا أن نتحصن بلغة القرآن..
أمام اجتياح العولمة ..وألا نذهب بعيدًا
فتغلبنا لغة نتداولها في زمن التبدلات أمام جمهرة العلم .. بمصطلحات لابد منها لكن تنقلنا
إلى جوانب أخرى من العلم والدراسة ..نحن لانستطيع بأن نسجن اللغة الأم..فهي المتداولة إن لم ننتقل إلى مواقع أخرى ونتكلم بلغة الآخرين.

احذروا المصطلحات الدخيلة

حسين صقر

فضلاً عن أنها تحتوي مفردات ومصطلحات جزلة تنساب إلى الذاكرة دون استئذان، فقد اكتسبت اللغة العربية الجمال والإبداع من روعة حروفها نطقاً وسماعاً وكتابةً، وتميزت بأصالة ماضيها، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، و هي من أقدم اللغات العالمية، وكانت ولا تزال من اللغات المستخدمة بين العرب حتى يومنا هذا.

ماحدث أنه في العقود الأخيرة دخلت على اللغة العربية مصطلحات غربية وأعجمية، منها ما تم تعريبه ومنها ما بقي على حاله، ولكن أصبح دارجاً، واستبدل بالمعنى الذي يقابله باللغة العربية، وكثر مع ذلك المتفزلكون باللغة العربية، حيث يتسابق السواد الأعظم لإدخال عدد من المفردات والكلمات خلال أحاديثهم ليظهروا طلاقتهم في الحوارات، متناسين خطر ذلك على اللغة العربية وحروفها، وأن العولمة وظهور تلك المصطلحات، واللهجات العامية التي تنتشر بين الناس، بالتأكيد سوف تضعف من فرص التكلم بلسان فصيح، والكتابة تحت مظلة القواعد والنحو الذي يضبطها ويوازن كلماتها.

يجب أن ندرك كل لحظة أن اللغة العربية هي المرجع الأساسي للتخاطب والتواصل بين الشعوب العربية الذين يتحدثونها، خاصة وأنها لا تستخدم في الحديث وحسب، بل في التعليم والكتابة، و وسائل الإعلام المختلفة.

ففي الكتابة مثلاً، عندما تكتب لغتنا بالخط العربي فلا بدّ من لمسة فنية تزين أحرفها من زخارف ونقوش وحركات التشكيل، ويفصل بين كلماتها علامات الترقيم التي تحافظ على المعاني والهدف من كتابتها، كما تظهر في القرآن الكريم، أو تزين أو كما ترسم في الكتب والصحف، وعلى بعض أنواع المجوهرات

والحُليّ.

واللغة العربية عندما تتحرك بها الألسن تتجلى فيها البلاغة والفصاحة والصور البديعية، والكثير من المعاني، لكن مع كل أسف وفي ظل ظهور وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي، أصبح هناك من يكتبها كما يلفظها، وهو ما يشكل خطراً على كلماتها وقواعدها وأسلوب أو طريقة قراءتها.

فجمال اللغة العربية لايظهر في الأحاديث العادية وحسب، بل في الشعر والنثر والخطابة والقصة، والرواية، الحكاية الشعبية، وفي النحو، والصرف، والبلاغة والتقطيع العروضي وعلم البديع.

و الشعر مثلاً كان ولا يزال فناً أدبياً أقبل عليه الكثير من الشعراء الذين برعوا في كافة ألوانه من غزل، ومدح، وذم، ورثاء، و وحتى في إيصال رسائلهم ومبتغاهم وما يريدونه من بعضهم، بل وكان الشعر رمزاً للتفاهم، وهو ما يضفي لمسة جميلة تطرب الآذان،

بينما كان للرواية أيضاً والقصة دور كبير في ترسيخ مصطلحات هذه اللغة، لكونها لغة مرنة تعايشت مع كل الأزمان ومختلف الأجناس.

وبناء على ماسبق لابد من حملات التوعية والجلسات الحوارية التي تؤكد على أهمية الحفاظ على تراثنا اللغوي، وتوسيع حلقات البحث والنقاش في أصول اللغة العربية ومصطلحاتها وضرورة اتباع القواعد الصحيحة في الكتابة حتى أثناء المراسلات العادية، وتشجيع ثقافة استخدام المصطلحات الفصحى، لأن الحديث بلسان فصيح يساعد على التعبير والانسيابية في الحديث وإيصال الفكرة التي نريد دون عناء، والمراقب لمن يتحدثون العامية أثناء الحوارات والجلسات يلمسون مدى الارتباك الواضح في أحاديثهم وكلماتهم، وترى المهتم منهم يجنح فوراً وبشكل لا إرادي للحديث باللغة الفصحى.

النقطة الأخرى المهمة يجب التنسيق بين مجامع اللغات العالمية لإيجاد دور للغة العربية، حيث نرى معظم البحوث والدراسات تُقدم باللغات الأخرى، دون العربية، وهو ما يجعلها لغة بعيدة عن باقي اللغات، وهذا يتوقف أيضاً على جالياتنا في الخارج، لأنهم يتحملون المسؤولية عن ضعف انتشارها والحديث بها وضرورة التمسك بها وإيصال رسائلهم عن طريق المترجمين أسوة بباقي اللغات، لأنه من التحديات التي تعرقل انتشارها بعدما ساهمت في نهضة الحضارات الغربية هو ضيق مجال البحوث العلمية بها، ما يعرقل دورها في الانتشار بين ثقافات العالم الأخرى، في وقت اعتمد فيه التقدم التكنولوجي على اللغة الإنكليزية عند تأسيس تطبيقاته، وهو ما أدى إلى قلة الاهتمام بالعربية، والإقبال على الأخيرة.

اللغة والشَّباب توءمان في العشقِ والمُحاكاةِ

د. ياسر صَيرفي

لا شكّ في أنّنا عندَما نحاكي الجمالَ والجلالَ يكونُ للّغةِ العربيّةِ نصيبُ الأسدِ في شتّى عباراتِ الثّناءِ التي تكادُ تليقُ بعظمتِها التي تعجزُ عن وصفِها أجملُ العباراتِ وأسماها صدقاً، كيفَ لا وهيَ لسانُ الدّينِ والأمّةِ ورمزُ حقيقيٌّ للوحدةِ، وترسيخٌ قويٌّ لعنفوانِ الشبابِ، وهنا يجبُ الوقوفُ والتأنّي لرسمِ معالمِ تلكَ العلاقةِ التي تربطُ بينَ الشبابِ واللّغةِ العربيّةِ الأمّ، فالشبابُ رمزٌ للعطاءِ الذي لا ينضُبُ، واللّغةُ العربيّةُ كذلكَ لغةٌ لا تشيخُ، وُلدتْ في قمّةِ الكبرياءِ والعظمةِ، واستمرّتْ وستبقى بروحِ الشّبابِ والتجدُّدِ، وهنا تجدرُ بنا الإشارةُ إلى أنّ «اللغةَ العربيّةَ والشّبابَ توءمان في العشقِ والمُحاكاةِ» فكلٌّ منهما يصفُ الآخرَ ويحاكيهِ، لكنّ لو وقفْنا في يومِنا الحاضرِ عندَ نظرةِ الشّبابِ للّغةِ العربيّةِ لوجدنا بينَهما بَيناً شاسعاً، وهُوّةً مخيفةً؛ لأنّ السوادَ الأعظمَ من الشّبابِ يرونَ في العربيّةِ تقوقعاً وتقليداً قديماً يجدرُ بهم الابتعادُ عن التمسُّكِ به مُنساقين وراءَ اللّغاتِ الأخرى والعباراتِ الجاهزةِ التي يتغنّونَ بها، مقيّدين في قوقعةِ ما يُسمّى روحَ الحضارةِ والتّقليدِ الأعمى، فضلاً عن أنّ وسائلَ التّواصلِ اليومَ تقفُ عائقاً أمامَ عودتِهم إلى حضنِ أمّهم العربيّةِ؛ وهنا تجدرُ الإشارةُ إلى أنّ هناكَ واجباً دينيّاً وانتمائيّاً يدفعُنا للمضيّ قدُماً في سبيلِ أنْ نكونَ أوفياءَ لماضينا وحاضرِنا ومستقبلِنا؛ وذلكَ بأنْ نكشفَ اللّثامَ عن عروسِ اللّغاتِ كي يراها القاصي والدّاني ويرى ما فيها من جماليّاتٍ تفوقُ حدودَ الوصفِ، فهي الأقدرُ على رسمِ المشاعرِ على صفحةِ اللّسانِ، وهي الجمالُ الذي يجدّدُ نفسَه بنفسِه لما فيها من مفرداتٍ وتراكيبَ ومرادفاتٍ لا تحدُّها حدودٌ، ولا تصلُ إليها مَطيّةٌ، وفوقَ كلِّ ذلكَ هي الماضي بكلّ عراقتِه، والحاضرُ بأبهى صورِه، وجسرُ المستقبلِ الذي سيُقلُّنا إلى ضفّةِ القوّةِ والتّماسكِ والفَخارِ، بها نرتقي ونكبُرُ، ومَن تبرّأ من ماضيه الجميلِ عاشَ على هامشِ الحاضرِ الذّليلِ، وصارَ مستقبَلاً من المنسيّاتِ، فلنكنْ أوفياءَ للّغةِ العربيّةِ التاريخِ والعَراقةِ، أوفياءَ للمُستقبَلِ الذي يزهو بنا، ولتكنْ سواعدُ الشّبابِ خيرَ مَنْ يحملُها ويدافعُ عنها.

تشجيع الشّباب على الإبداع

رفاه الدروبي

كم سبقتنا اللهفة عندما كنّا صغاراً لشراء مجلة للأطفال، ليكبر في نفوسنا حلم القراءة وحب اللغة من خلال مطالعة مكتبة المدرسة، فتجول بنا بين كبار الأدباء ونغوص في بحر اللغة، وجزالة ألفاظها ومتانة تعابيرها مُنتشين بسحر معانيها؛ لكن كيف حال شبابنا مع اللغة العربية اليوم، وكيف ينظرون إليها، وماذا علينا أن نفعل لجذبهم أكثر نحوها وكشف جمالياتها؛ والصعوبات الحائلة دون الإقبال عليها؟.

وعاء لإرث حضاري

الكاتب حسام المقداد يرى بأنّ اللغة العربية لغة القرآن ولغة أهل الجنة في أغلب الأقوال، ووعاء ضمّ إرثنا الحضاري على مرّ العصور، ورابط من روابط وحدة أمتنا؛ شهد عدد الناطقين بالفصحى تناقصاً بسبب غلبة اللهجات المحلية ودُرجت العصرنة الطاغية من دون أن تواجه بالشكل الأمثل، فأصبحت العامية لغة المدارس والجامعات وتمّ الاستسهال بالفصحى والسماح بالدخيل العامي أمراً محموداً، ما أدّى إلى ضياع هيبة اللغة وانحسار عدد المتحدّثين بها.

الكاتب المقداد نوّه بأنّ الرجوع إلى الفصحى يكون بتمكينها في مراحل التدريس وحثّ المدرسين وأصحاب الشأن على التحدُّث بها، وتشجيع القراءة والاهتمام ببرامج ثقافية تُعنى بجمالياتها، إضافة إلى إقامة الورشات المهتمّة بالبلاغة والفصاحة وجماليات القول، وتشجيع الشباب على الإبداع في تطوير استخداماتها وتوجيه الاهتمام إلى تعريب المنشورات في العلوم المختلفة للاستفادة من تجارب الشعوب ونقلها إلى العربية والعمل على ضرورة استعادة المكانة الرائدة للغة العربية عالمياً، مُؤكّداً على ضرورة تعزيز حضورها في وسائل الإعلام المختلفة والدعوة إلى أهمّية تبنّي خطط لدعم اللغة العربية الأصيلة على المنصّات كلها، وخصوصاً بين جيل الشباب لتأكيد أنّها لغة عالمية وحيوية، وتشجيع العرب على استخدام لغتهم الأم بشكل عام وبالأخص عبر الشابكة ووسائل التواصل الاجتماعي وإقامة المشاريع الوطنية المعنية بجمالها وفصاحتها.

تبسيط اللغة

كما أشار الشاعر صقر عليشي إلى توجيه الاتهامات للغة المحكيّة وجعلها عائقاً في وجه الفصحى ومسؤولةً عن تعثُّر الشباب في إتقانها وحبّها، لأنّ ما تلاقيه اللغة الأم من إهمال وابتعاد عنها ليس فقط عند الجيل الجديد من الشباب بل كان ديدن الأجيال السابقة ولن ننجح بتحبيبها(الفصحى) للشباب والدارسين من مختصين وعرب وأجانب وجعلها متداولة ومحبوبة إلا بالإشارة إلى السبب الحقيقي ومعالجته وعدم دفن رؤوسنا في الرمال تجاهلاً له.

كما أكّد بأنّ السبب يكمن في سيطرة المحافظين في توجيه الدفة نحو الاتجاه الصحيح وعدم قبول أي تبسيط وتطوير لها، مُبدياً استغرابه أن يكون كتاباً كألفيّة ابن مالك على قيد الحياة!!! وأمثاله من الكتب الكثيرة في المجال ذاته حاضرة بقوة، وكم ضحك ذات مرّة عندما أرادوا أن يمكنوا اللغة العربية فوضعوا جائزة لحفظ مائة بيت من ألفية ابن مالك رغم أنّها قادرة على جعل العربية مكروهة وصعبة التعلم عند الأغلبية العظمى فاللغة المحكية لايقدر أحد على طردها من الواقع وكتب بها أجمل النصوص وأرقّها لما تهواه الروح من بيرم التونسي إلى صلاح جاهين والرحابنة وميشيل طراد وجوزيف حرب وغيرهم كثر، مشيراً إلى لجوء الإنكليز لتغيير مؤلفات شكسبير فبسّطوا كلماتها لضرورات عصرية والكثيرون يعرفون مدى قدسيّة شكسبير عند الإنكليز لكن الضرورة تفرض نفسها والحياة لاتنتظرنا، مُشيراً إلى أنّه يشدُّ على يد الكاتب والمسرحي فرحان بلبل على الجهد المشكور والمبذول من قبله في تبسيط رسالة الغفران للمعري كي يستطيع النشء الجديد قراءتها والاستفادة منها ومن أفكارها.

بالمختصر المفيد لن نحمي لغتنا ونجعلها محبوبة بقمع العامية ومنعها من التداول وحظرها من أن تُلقى من على منابرنا الثقافية كما فعل بعض الجهابذة على امتداد عقود من الزمن؛ بل يجب التوجُّه من دون خجل أو إبطاء لمعالجة الداء الحقيقي برغم أن اللغة ممن سحرتهم فكتبوا بها أجمل ما لديهم وتمنّوا لها العيش الرغيد.

خلدت تاريخنا

بدورها الكاتبة إسمهان الحلواني اعتبرت بأنّ اللغة العربية مصدر فخر وعزة، فيها خلدنا تاريخنا البعيد، وعبرها نقلنا علوم من سبقنا من مبدعين، اختارها الله لتكون لغة القرآن الكريم، فيها جزالة المعنى، وإعجاز التعبير، وقدرة التلون وتغيير الرداء ليتناسب وأحوال الصورة والموقف، ولكن هل نظرة كل الأجيال للغتنا متشابهة أم أنّ هناك تبايناً يتغيّر وفق تغيُّر العمر والمستوى الثقافي والطبيعة الاجتماعية أو طبيعة العمل والدراسة؟ ما ذكرته مؤخراً يؤثر تأثيراً بالغاً في الموقف تجاه اللغة فهناك من يعتقد أنّها قاصرة عن مواكبة الحالة التكنولوجية وموافاة التطور التقني الإلكتروني حيث امتاز به الغرب، وهناك من يجد في جزالة المعاني أمراً مقيداً في عصر السرعة والمكننة.

ثم تابعت بأنّ هناك من أصبح يوشّي مفرداته باللغة الدارجة العامية ويجدها طريقاً أكثر سلاسة للتعبير عن كل ما يخالجه أو يود إيصاله من دون تكلف، إضافة إلى تطعيمها بالمفردات الأجنبية كنوع من التباهي بمعرفة لغة أخرى مائزة عدا العربية مايندرج في قائمة صعوبات تواجهها لغتنا العربية مع الفئات العمرية الشابة فما دورنا الحقيقي؟.

ورأت أنّه لابدّ من رفع بطاقة شكر إلى جامعة دمشق والجامعات السورية بالمجمل لاعتمادها اللغة العربية في التعليم فبدورها تدحض فكرة كون اللغة العربية قاصرة عن المصطلحات العلمية المختلفة وخريجي جامعاتنا برعوا على أتمّ وجه حتى حين ارتادوا الجامعات التخصصية العالمية الأخرى كما يلقى على عاتق الإعلام السوري أيضاً أن يكثف دعمه لها و التأكيد على جمالياتها باختيار البرامج الهادفة لترسّخ الوعي الأمثل بإمكاناتها وأهمية تداولها، و لعل وزارة الثقافة تملك أيضاً دوراً رياديا في إقامة النشاطات الثقافية المختلفة والتشجيع لجعل الجمهور يرتاد الفعاليات فيخلق نوعاً من المصالحة بين مختلف النشاطات الأدبية و الجمهور العازف عنها ليرتاد بدوره وسائل التواصل الاجتماعي ببهرجتها السارقة للعقل والوعي واللغة، ولعل جيلنا كان جيلاً ذهبياً أوجد نقاط التلاقي بينه و بين لغته وتغنى بها شعراً ونثراً ومقالة وأمثالاً شعبية وطرائف عربية رائعة دمثة جعلته يفهم لغته ويعشقها، إنّه هدف نسعى من أجله للجيل القادم و جيل الشباب.

لغة الضاد

من جهتها الكاتبة شذا نصار أوضحت أنّه عندما تتصدّر اللغة العربية أي حوار أو نقاش، ينتابها خليط متضارب من المشاعر، بين الاعتزاز بلغة عشقناها وننتمي إليها؛ وحزن مشوب بالخوف على مصيرها، متسائلة هل ستبقى عزيزة غالية محتمية بين صفحات القرآن وكلام الله؛ أم ستنكسر تحت سهام اللغات الغربية السهلة والدارجة والمسيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي عبر الشابكة باختزالات ورموز، وهل ستلوكها ألسنة جيل تربّى في المدارس الأجنبية مُنهكاً بأقساطها، تعباً في تعلُّم تاريخها وتراثها وعاداتها، طاوياً أحرف البلاغة وجمال التعبير مقابل ألفاظ توحي بأنّه ربيب الفرنجي ومدارسه ومن ثم سيطرته؟.

ثم أردفت الكاتبة نصار قائلة: لم تدخل العربية يوماً ما مبارزة السيف مع اللغات الأخرى، لأنّها ولدت قويةً متكاملة، لاتفوقها لغة ولايغلبها لسان، ولو جاز للعربي أن يفتخر فليزهو بلغة كرّمها الخالق وحفظها في قرآنه الكريم، لتبقى اللغة الأم بين لغات العالم قديمها وجديدها، ولو أردنا أن نتحدّث عن الفصاحة، والبلاغة، والملاءة والغنى وجمال الوزن والنغم، وتعدد القوافي والمعاني لما رأينا للعربية منافساً بين لغات العالم إذاً أين شبابنا من لغتهم الأم؟.

متابعةً حديثها بأنّه يمكن لسورية التباهي بين شقيقاتها بأنّها الوحيدة مَنْ تدرّس العلوم والطب والهندسة باللغة العربية بينما أصبحت المدارس الخاصة تُدرّس الإنجليزية والفرنسية وغيرها المرغوبة، وتنافس في تعزيز لغاتها وإهمال العربية؛ لكن أين شبابنا من الثقافة العربية؟.

اعتبرت شذى أنّ اللغة الوطن، والقومية، فيها مخزون الأمة من تراث وأعراف وتقاليد بل إنّها مدوّنة التاريخ الحقيقي، المعبّرة عن صوت و مشاعر أبنائها،

ولايعني أنّه علينا إهمال اللغات الحيّة الأخرى، بل (في كل لسان إنسان)، وليس ذنب الشباب الحائر في الظروف أن يهمل لغته ويبحث عن قوت يومه، و يسعى إلى إيجاده في أصقاع الأرض، مُشدّدةً على ضرورة إعادة النظر في المناهج و المدارس الحكومية كي تستعيد اللغة مجداً سرقته منها مدارس التعليم الخاص دون تفوق بل لعجز في الأساتذة والطاقم التعليمي، مؤكّدةً على تنظيم حملات توجيه تُحبّب اللغة العربية من جديد، وعرض أفلام مميزة، ودراما هادفة، وإعلام واع و موجّه،

وأنّ لانهمل دور ذوي الطلبة في تعزيز لغة الوطن .. وزرع عشقها في نفوس أبنائهم لأنّها الأمة والوطن واللغة الأم.

لماذا تزداد الهوّة بين شبابنا ولغتهم ..؟!

حبيب الإبراهيم

ثمّة عناوين في منهاج اللغة العربية ما زالت محفورة في أذهاننا وعقولنا، رغم مرور عقود قد تصل إلى نصف قرن ؟!
هل سأل أحدنا نفسه عن سرّ ذلك ؟!
ولماذا لم تذهب تلك المحفوظات والقصائد والقصص كغيرها من مواد أدراج الرياح ؟!
أوتدخل طيّ النسيان ؟
ما زلنا ونحن جيل الستينيّات نحفظ قصائد المتنبي وأبي فراس الحمداني وميخائيل نعيمة وسليمان العيسى، ونتذاكر بقصص كليلة ودمنة وحق لا يموت و....
ليس لأننا لا ننسى، بل لأنّ من قام بتعليمنا وتدريسنا اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية والإعدادية وفيما بعد الثانوية قدّم ما جعلنا نُحب لغتنا ونُفتن بجمالياتها اللفظيّة والبلاغيّة، وهنا أذكر بكل اعتزاز مدرس اللغة العربية في الصف السابع الأستاذ أحمد نبهان في ثانوية الثورة العربية في الصبورة، حيث كنّا ننتظر درسه بفارغ الصبر لأسلوبه الشائق وطريقة تدريسه المادة، وما زلت أتواصل معه عبر الهاتف والاطمئنان على صحته وتقديراً لدوره في تدريس اللغة العربية كتبت عنه أكثر من زاوية صحفية في جريدة الفداء منذ سنوات بعنوان (أستاذي الذي أحببته) نظراً للدور الريادي الذي قام به في تدريس مئات بل آلاف الطلاب في مراحل الدراسة المختلفة.

إذاً يمكن القول إن دور المدرّس في جذب وتحبيب وترغيب الطلاب باللغة العربية، مهم وضروري وكشف الموهوبين منهم سواء في الكتابة الأدبيّة أم التّعبير أم البلاغة والفصاحة وغيرها...والعمل على صقل تلك المواهب وتوجيهها والأخذ بيدها، وتقديم الدعم المعنوي والمادي وصولاً إلى امتلاك ناصية الكتابة بشكل جيد.
في الوقت الحالي ونتيجة تطور التكنولوجيا وتفجر المعرفة، وتحوّل العالم إلى قرية صغيرة وانعكاس كل هذا على العملية التربوية والتعليمية وخصوصاً اللغة العربية، ثمّة آراء واقعية لمدرسي اللغة العربية تنطلق من معاناتهم اليوميّة مع الطلاب ومع المنهاج ومع أنظمة الامتحانات و....
ألفت إسماعيل مدرّسة لغة عربية في الحلقة الثانية تقول :
(لغتنا العربية لغة الجمال والعراقة ولغة العلم أيضاً، يكفينا فخراً أن تكونَ لغة القرآن الكريم.وألاحظ خلال فترة تدريسي للغة العربية أن الكثير من طلابنا يجدون صعوبة في فهمها فيبتعدون عنها إلى اللغات الأجنبية الأخرى، والتي أصبحت محط اهتمامهم بشكل كبير،ربما لأنها أصبحت لغة العمل وأغلب الشباب يطمح للسفر خارجاً بحثاً عن عمل أو للدراسة، فلا حاجة كبيرة لهم للغة العربية..)
وعن كيفية جذب أبنائنا وشبابنا إلى لغتهم الأم تتابع قائلة: (برأيي الاهتمام باللغة العربية يبدأ من الصغر، فالطفل الذي يتربّى في بيت يهتم فيه الأب والأم باللغة، تجده بشكل تلقائي يحبّ اللغة ويهتم بها.
ويجب الاهتمام بها بشكل أكبر بالمراحل المبكرة من التعليم، من خلال تكثيف دروس اللغة العربية،إضافة إلى وضع مختصين لتدريسها في الحلقة الأولى، والقيام بنشاطات ثقافية تدعم اللغة مثل أداء أدوار مسرحية،وتخصيص حصص لإلقاء الشعر والتدريب على الخط العربي وربط الدروس بالواقع لتقريب فهمها،وتبسيط الدروس والابتعاد عن التعقيد في تعليمها، والتشجيع على المطالعة، والتي أصبحت نادرة اليوم، بسبب انتشار التكنولوجيا وكثرة استخدام الجوال، فكل الشباب منجذبون للجوال لأن الحصول على المعلومات أصبح أسرع وأسهل..)
غدير الحمادة مدرس لغة عربية في المرحلة الثانوية يقول:
(من خلال عملي أرى أن الشباب لم يعد يهمّه من اللغة العربية إلاّ تحصيل العلامة ..!!
لا أحد يقرأ أو يقتني كتاباً،ولم يعد يعرف الفصحى من العامية، بل أصبح المتحدث بالفصحى محط سخرية .!؟
ويضيف بأن الطالب بعد الامتحان ينسى كل ما تعلمه.!؟
ويرى المدرس الحمادة أن التكنولوجيا الحديثة قد فعلت فعلتها،بالإضافة إلى فهم الحضارة والتطور بشكل سيئ، فجذبت الشباب إلى سفاسف الأمور فتركوا الثمين..
هناك وجهة نظر أراها الأجدى وأعلم أنها مستحيلة في ضوء الواقع الراهن والسياسة التربوية والتعليمية المتبعة من قبل الوزارة، وهي عودة المناهج الدراسية القديمة للغة العربية وخاصة كتاب القصة القصيرة الذي كان موجوداً، ككتاب قصص قصيرة وكليلة ودمنة وحق لا يموت، فقد كانت تشد الطالب وتنمي موهبته.)
مع كل تطور تقني تزداد الهوة وتتعمق بين شبابنا ولغتهم الأم، وبالتالي نحن بحاجة ماسة للمزيد إلى الاهتمام باللغة العربية، وتعزيز مكانتها في عقول وأفئدة تلامذتنا وطلابنا بدءاً من مرحلة رياض الأطفال وحتى الجامعة، وتوظيف التقنيات المتاحة عبر الشابكة والتطبيقات المرتبطة بها لتنمية وصقل المهارات اللغوية وتنمية الذائقة الجمالية واللفظية لدى طلابنا والانتقال بلغتنا العربيّة من لغة تعلّم ومدرسة إلى لغة حياة، وهذا ما نتمناه.

اختلال العالم

هنادة الحصري

إن نظرة بانورامية للعالم من حولنا، تؤكد لنا وبشكل قاطع أن العالم لم يعد يسير بخطى متوازنة، بل بات هناك حالة يمكن توصيفها مرحلة «خراب عالمي».
بين يدي كتاب «اختلال العالم» للكاتب أمين معلوف في الكتاب تتبدى رؤية الإنسان المثقف السياسي الذي يقرأ الأحداث قراءة أخلاقية، هذه الأحداث التي تتشابك لتفرز أحداثاً سياسية صانعها الأول والأخير هو الإنسان الذي بات في أسفل الدرك الأخلاقي، وهو بهذا يسعى إلى تدمير حياته ومستقبله، دون وعي إدراكي، وهذا ماجعله يحيا في مأزق روحي، وهذا هو كنه التاريخ المعاصر ..
ركز الكاتب في بداية الفصل الأول على مقولة «وليم كرلوس وليامز»:ظل الإنسان باقياً حتى الآن لأنه من فرط جهله لم يكن قادراً على تحقيق رغباته، والآن وقد بات قادراً على تحقيقها، فعليه أن يبدّلها أو يهلك».
ولعل معلوف لم يكن الأول فقد سبقه نعوم تشومسكي وإدوارد سعيد ووو .... غيرهم حيث تعرض الاثنان لمفهوم الأخلاق ودورها المهم في السياسة، فالعالم اليوم تسيطر عليه حالة من الاستحواذ والقوة والتي ستؤدي بالضرورة إلى عواقب كارثية ..
لخص الكاتب وضع العالم اليوم باختلال أولاً على مستوى ثقافي ما فتىء هناك تركيز على مسألة الهوية وإثبات الذات، وهذا بحد ذاته صراع خطير كتكريس الثقافات، والذي ينتج مسألة النظرة المتفوقة والمتعالية للآخر.
وهذا مادفع فرنسا بعد خوفها على هويتها الوطنية من إنشاء وزارة باسم «وزارة الهوية الوطنية» وأبدت كذلك تخوفاً من العولمة خوف أن تؤثر على لغتها وثقافتها ...
ولا يخفي الكاتب قلقه على أوروبا التي تحاول الحفاظ على خصوصيتها التي بدأت بفقدها بعد أن فتحت أبوابها للجميع ..
أما العرب فمأساتهم أنهم فقدوا مكانتهم بين الأمم، وللأسف ليست لديهم القدرة على استعادتها، فهم يحاولون أن يستردوا هويتهم ولكنهم يلحقوا بركب كل ماهو غربي ويعتبرونه النهضة بعينها، هذا بالإضافة إلى فقر وعيهم الخلقي، وميل الغرب إلى تحويل وعيهم الخلقي إلى أداة للسيطرة عليهم ..
أما البلدان الأفريقية فهي غارقة في حروب أهلية وأوبئة وتخلف وفقر وتفكك في النسيج الاجتماعي ...
أما أميركا فهي تريد أن تهيمن على العالم بأكمله ولكنها تشعر بالعجز ..
ويركز الكاتب على الدور المتعاظم للهند والصين حيث تحاولان الانفلات من المثال الغربي والإبداع والتفوق عليه ..
ولا يخفى على أحد الاختلال السياسي الذي توضح من خلال جدلية الصراع التي أوصلت إلى حرب العراق، وماترتب عليها من كوارث دمرت الدولة والشعب، وأدت الى تكريس الطائفية التي تعتمدها أميركا منهجاً عاماً، والتي هي جديدة على المفاهيم العربية ..
ثانياً اختلال اقتصادي وهو لا شك نتيجة النظامين الشيوعي والرأسمالي لأنه ومن وجهة نظر المتفق عليه أن انتفاء الدولة العدالة في توزيع الثروات سيوجد حتماً حالة من عدم التوازن وماتجره من تبعات خلّفت إرباكاً بين البشر ..
ثالثاً اختلال يطول البيئة فهو الاحتباس الحراري الذي يهدد مصيرالبشرية، وهو يأتي نتيجة حتمية لكل الأسباب السابقة، إضافة إلى التراسانات العسكرية والسلاح النووي وازدهار صناعة الأسحلة هذا هو عالمنا وللأسف كيف سيعالج هذا الاختلال ؟...

أروقة الحظ

بادر سيف - الجزائر

ينزل الحظ على سلالم نحيلة
إلى كتف الموج
يجري بخطى صوب
نجمة الفجر
الحظ نرد الرياحين
لي منه حياء القناديل
نهر يطمئن إلى فرادة الغيم
وله زمن من حبر
الأيام
يطفئ سحب الأكتاف المتناثرة
بأهواء الحس
منه قباب لرؤى العسجد
ومنه زوايا لمآذن الحبّ
آفاق
مقامات لنشوة اللعب
بطيش المساء
الحظ أروقة تلهو برغبة
الصعود إلى مكانس الريح
كي نلبس اللانهاية متاهة
الانتماء
إلى هوية الجلوس على قارعة
الذكرى...
ثم تلبس أقانيم الليل
رعود الإفك، تفتت جسد البين
ومن قطب الأروقة المنسية
يصبغ مدن الغيم
بليلك الرغبة
عله يفسر حفيف الثقوب
الخازنة لزنار الحلم
يمضي إلى أبجدية المسافات
يلسع صهوة المناديل
يكنس بحيرة الألم
من فقاعات الأعاجيب
علّه يرسم مركباً
لأميرة القمرالمتشحة بذهب
النسيان
...ومن فضاء الأزرق الملكي
يستل ذيل النشيد
يمده إلى رمانة الخيال
تنبت عوسجة جلنار السماء
تودد لكياسة المساء/الأشياء
المدن
اللاهثة
والحظ مراكب عرفان
يتعثر بذيل النوافير الملهمة
لشطح الموج
يسعد وشوشة الايك المرابط
بخواتم الشك
يحيط ضروع الظل
بمتاريس من تسابيح الكلام
كخادم لأحداق الهواء
يكتب بأضواء الجوف
نهايات لأسماء المدافن
المحاذية لهشاشة الأيام
يتكأ على طبقات اليتم
ليمشط جدائل غسلها
وسن الغيث
يقذف أروقة الغياب
بنجمة من رسائل الخلان
و صفاء البيوت الحافلة
برنم القباب
/ لقاءات من سمر الأغشية
المتهدلة على أزمنة
المصاعد
يجلد أعمدة الفجر بظلال الجيوب
يقرأعلى مسمع الليل
خيلاء الوقت
خطاب الفلك السابح
في ترانيم الكون
ومع لثغ الأشياء
غضاضة المرئي يلبس
الخطى ألوان ربيع
يرنو إلى قسمات الود، الضيم
ثم يحفر في أفق المسافات
غذاء العشق
يهيئ لعصر الندب
مراكب طواف على ناصية
الأخذ
المهاجر صوب بحيرات بجع
يمتح نسغ
الخضرة.. ليأتي الربيع بطست
الصباحات هادئاً مراوغاً
كطاووس يأنف غابات الاشعة الخضراء
مسامات ثياب و سلاسل التاريخ.

رَهَف العتْمَة

عبد الكريم الناعم

أَسمَعُ صوْتَ المفتاحِ ببابِ الدّارْ
في العَتْمَةِ يُرْهِفُكَ السّمْعُ المُتَرَبّصُ ،
هلْ أحَدٌ يخطو في هذي البُهْمة ؟!!
مَنْ يأتي الآنَ
فمُنْذُ انْدَلَعَ القتْلُ انْكَفَأَ الزّوّارْ ؟!!
يَجذبُني صوْتُ المفتاحِ ببابِ الدّارْ
أَسْمعُ إغلاقَ البابْ
خُطُواتٌ
تأتي
تَصّاعَدُ
أَسْمعُ صوْتَ تَباعُدِها ،
تتناثرُ
تَضْعفُ
يَنْكسرُ الغصنُ العالي،
لِرنينِ الخَطْوِ بشاشةُ قَرْعِ البَسْمةِ بالأنْخابْ
العَتْمةُ وحْشةُ قَبْرٍ ليسَ لهُ أهْلٌ
يَتَلَبّسُ وَحْشتَهُ ،
يُشْعِلُهُ أنّ الوَحدةَ بنتُ العتْمةِ،
والأبوابْ
بنتُ الخُطْوةِ
هلْ ذاتَ حنانٍ
تَنْقُرُ نقْرتَ(ها)
فَيَشعُّ النّورُ
وتَمتلِئُ الأقداحُ
بما في الفجْرِ
منْ الأعنابْ ؟!!

لا تضربوا الزّهرة على رأسها

فرات إسبر

أيتها الزهرةُ،
لماذا يخرجُ من فمكِ دمٌ غزيرٌ؟
خرجتُ من بيت أبي،
دون عطري
دون حروفي الأبجدية
تركت جَدّي على الباب يبكي
وكروم الزيتون تصرخ:
لا تضربوا الزهرة على رأسها.
يا لغتي أدخل في متاهات لغة أخرى
لكنني اتهجاك في أحلامي
كي لا أنسى لغة أمي
وما تركتهُ يدها،
على الباب
وجسدي
لماذا أنا، بين بلدين وعلمين ولغتين
وحدود تتنازع القدمين ؟
لم نعد نميزُ بين صوت الهواء
وصوت الحرب.
هل سيقرأ الضوء ما تكتبهُ أصابعي ؟
ستخرجُ الكلمات مالحة، يا طفلة الحرب.
يا طفلة الحرب
سنعيدُ تشكيلَ الحروف على إيقاع اللهجات.
تلك البلاد التي دخلوها، بلادي
هي أسطعُ من نور ونحن نرثيها
ونصرخُ متى،
سيزول هذا الظلام عن روابيها
أننا بشوق إليها،
وإلى كل الطّلقُ فيها،
من ربوع
وجبال
ورياح.

حراس اللغة : المسؤولية جماعية ومشتركة

نبوغ محمد أسعد

خلود الخضر تحمل إجازة في اللغة العربية وتعمل مدرسة في مدارس متنوعة بدمشق ومدققة إعلامية وتهتم بثقافة جيل الشباب وتحولاتهم الثقافية في مجال اللغة العربية والأدب.

. ما تعريف اللغة العربية وما علاقتها بالحالة الاجتماعية السليمة ؟

تعريف اللغة . لغة هي أصوات تؤلف كلمات تنظم في جمل لتؤدي معاني مختلفة مفيدة.

ج - اصطلاحاً .. هي هوية الإنسان وثقافته وقوميته وجسر التواصل بين الأمم والشعوب بين مختلف الأجيال،وهي الرابطة المتينة التي تنقل الأفكاروتسجلها فتحافظ على جود الإنسان، إضافة إلى أنها روح الأمة وعروبتها، وهي على ارتباط وثيق بالحالة الاجتماعية والثقافية للفرد فنحن لا نستطيع فهم القرآن والتراث الأصيل والواقع الحقيقي إلا باللغة العربية.

- يشكل جيل الشباب الشريحة الأكثر حضوراً في المجتمع هل هناك علاقة وثيقة بينهم وبين لغتهم الأم ؟

ج - لذلك يجب أن ينشأ جيل الشباب على حب اللغة وإتقانها وفهمها جيداً لأنها الأداة الأكثر تعبيراً عن إمكاناتهم ورسمهم لخطوط مستقبل مشرق للأوطان، فالعلاقة قوية متينة بين الشباب واللغة الأم.

لا تزدهر الأوطان وتنمو إلا بقوة شبابها وعطائهم وقدراتهم العقلية والفكرية لما لهم من دور عظيم في بناء المجتمع ..فهم عماد الوطن وهم القادرون على تغيير الواقع إلى الأفضل، فلابد من تنمية مواهبها وتقدير ما يبدو منهم مباشرة من خلال المؤسسات ولاسيما في مجال الثقافة والأدب واللغة حتى لا تتلقفهم مثرات أخرى.

. ما الصعوبات التي يواجهها مدرس اللغة العربية الآن ؟

ج - للأسف انتشرت الأمية بشكل كبير بسبب وضع الحرب الراهنة ومخلفاتها السلبية على جميع الصعد وخاصة ثقافياً وعلمياً ..والرحيل من مكان لآخر، وعدم وجود وسائل تعليمية كافية، وانقطاع الطلاب عن الدراسة لفترات طويلة ثم العودة هذا كله ما أدى إلى تدهور الوضع التعليمي وتراجع اللغة.

من أهم الصعوبات التي يواجهها المدرس قلة اهتمام هذا الجيل باللغة، وعدم التقدير لأهميتها العظمى، وذلك بسبب انصرافهم إلى الاهتمام باللغات الأخرى، وهم لا يعلمون أن اللغة العربية من اللغات السامية القادرة على احتواء مختلف ألفاظ العلوم، وذلك لقوة جهازها الصوتي ومرونة بنيتها الصرفية والنحوية، وقد احتلت مكانة عالمية قديماً وحديثاً، وفرضت نفسها على جميع الشعوب بسبب ارتباطها بالدين الإسلامي ونزول القرآن الكريم، وهي أكثر لغات العالم انتشاراً، إضافة إلى ابتعاد شبابنا عن حب القراءة وعدم مصادقة الكتاب وانصرافهم في معظم أوقاتهم إلى إضاعة الوقت بوسائل أخرى كالشابكة (الإنترنت والتلفاز والعنصر الأخطر وجوداً (الموبايل) لذلك لم يعد لديهم اهتمام بلغتهم مما أدى إلى الضعف بشكل عام.

- ما واجب المعلم اتجاه تراجع اللغة العربية بين الأجيال الشابة ؟

ج - ولأنه كاد المعلم أن يكون رسولاً ..ما كاد بل صار النبي معلماً يبني وينشأ أنفساً وعقولاً يجب على مدرس اللغة العربية ولأنها الرسالة الأسمى التعاون مع جيل الشباب ودعمهم نفسياً ومعنوياً وتبسيط الأمور لهم قد الإمكان، ثم غرس حب اللغة في نفوسهم والتشجيع على دراستها،وبيان أهميتها لهم كعنصر فعال ومهم في بناء مستقبلهم وبناء المجتمع السليم القادر على التعبير عن وجوده بكل طلاقة وفصاحة، لرفع راية الوطن والدفاع عن عزته وكرامته ومساندته في محنته وشدته، وذلك لأن اللغة هي هوية الإنسان وكرامته.

. ما الوسيلة الأهم التي يجب أن يتعاون فيها مدرس اللغة العربية والأسرة والمؤسسات الثقافية لضمان تمسك جيل الشباب باللغة العربية ؟

ج - يجب التعاون بين المدرس والأسرة خاصة لأنها النواة الأساسية في تكون شخصية الفرد ...لتقوية حب اللغة كرابطة مقدسة بين أفراد الأسرة الواحدة،وتحفيزهم على حب القراءة لفهم تاريخ اللغة. ومن ثم التعاون مع المؤسسات الثقافية والجهات التعليمية على مكافحة الأمية في الدرجة الأولى ثم إعطاء دروس مجانية في اللغة العربية واستخدامها في العلوم والحياة والتحدث بها دائما والاهتمام بدراستها في ندوات ثقافية أدبية في مختلف المراكز والمؤسسات.فلن ينجح جيل ولن تبنى حضارة وهم يجهلون قيمة لغتهم.

ماهر فرج: لغتنا تكرس الانتماء

مدير تربية ريف دمشق ماهر فرج في حوار خاص للملحق الثقافي في جريدة الثورة عن اللغة العربية وأهميتها في لجيل المستقبل.

- ما دور اللغة العربية في حماية الهوية الوطنية؟

إن اللغة العربية هي الفكر وهي الهوية، هي الماضي والحاضر والمستقبل، لذلك لها تأثير كبير في ترسيخ المواطنة وتكريس الانتماء، فالاعتزاز باللغة العربية هو اعتزاز بالوطن وتراثه الحضاري، وهي عنصر أساسي من مقومات الوطن والشخصية العربية.

. ما سبب تراجع اللغة العربية وتراجع جيل الشباب عنها؟ هناك أسباب خارجية وأسباب داخلية.

الأسباب الخارجية : متعلقة بالاستثمار الأجنبي لكثير من الدول العربية ومحاولة طمس اللغة العربية وتعليم لغات الدول المستعمرة ومحاربته لكل ما هو عربي بهدف القضاء على الهوية والانتماء.

أما الأسباب الداخلية : فهي متعددة منها:

- قلة اهتمام المجتمع بها مقابل اللغات الاجنبية.
- عزوف فئة الشباب عنها ونفورهم منها بسبب اشتراط أصحاب الأعمال إجادة اللغات الأجنبية.
- اعتقاد الشباب بصعوبة تعلمها وإتقانها.
- قلة اهتمام الأسرة بتعليم أبنائهم لغة الضاد.
- دور الإعلام في نشر اللغة العربية الفصيحة والاعتماد في أغلب البرامج على اللغة المحلية.
- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واعتمادها على اللغة المحلية.

ما السبل الثقافية والتربوية لعودة الشباب إليها؟

- العمل بمضمون القوانين والقرارات التي تؤكد على المراسلات والمحافظة على اللغة العربية.
- الاستفادة من وسائل الإعلام واستخدامها في نشر اللغة الفصحى بين الناس.
- توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة في نشرها وتعليمها.
- تعزيز دور المدرسة في المراحل الأولى في تعليم اللغة الفصيحة.
- تعزيز دور الأسرة في تشجيع أبنائها في تعليم اللغة الفصيحة.
- تنظيم مسابقات لغوية للمتعلمين سواء في الأدب أم الشعر.
- تعزيز دور أدب الأطفال لتمكينهم من استخدام اللغة الفصيحة.
- التأكيد على دور الشخصيات العامة في المجتمع وانعكاس استخدام اللغة الفصيحة على المتلقين.
- تنمية ذائقة المتعلمين للاستماع بما يسمعونه أو يقرأونه ليصبح سلوكاً لديهم في استخدام اللغة العربية السليمة.

لماذا يتعامل الشباب باللهجة المحلية وأين دور المؤسسات؟

هناك مشكلة بين اللغة والشباب تعود إلى الأسلوب الذي خلق هذه المشكلة، وهذا الحاجز بين اللغة الفصيحة والشباب، ويعود ذلك إلى جمود وصعوبة كتب اللغة العربية والمفردات والمستخدمة في بعضها ما يؤثر على فهم اللغة كما أثرت وسائل التواصل الاجتماعي ووسعت الفجوة بين الشباب واللغة الفصيحة.

والمسؤولية مشتركة بين الفرد والمجتمع، وعلى كل معلم أن يبذل قصارى جهده لجذب أبنائنا للتحدث باللغة العربية الفصيحة وإجادتها والتعامل معها على وسائل الإعلام والاهتمام بها في برامجها كذلك على مجمع اللغة العربية دور مهم في ترجمة المصطلحات الأجنبية وتعريبها كي لا يحفظها الشباب بلغتها الأجنبية.

هل ترى أملاً بعودة مهمة للفصحى وما السبل؟

نعم يمكن اللغة العربية الفصيحة أن تعود بقوة، ويجب أن يكون الاهتمام بها من كل النواحي، ويجب أن تتصدر أولويات عمل المؤسسات على جميع الصعد لأن النهوض بها هي مسألة ثقافية وتعليمية، وهي بالأساس مسألة هوية بناء على غنى اللغة العربية بالمفردات والتعابير الراقية ومن هذه السبل:

- إدخال اللغة العربية في تكنولوجيا العصر.
- الحفاظ عليها في المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية والمؤسسات العامة.
- دور الأسرة في تعويد أبنائها على استعمال اللغة الفصيحة.
- تيسير كتب النحو وجعلها أكثر سهولة على الفهم.
- تبسيط المصطلحات لتكون سهلة ومقبولة وتعبر عن المتحدثين.

ماذا تقول لجيل الشباب بخصوص حماية هويته؟

أقول إن اللغة العربية هي وعاء ثقافتنا وعنوان هويتنا، والمحافظة عليها هو محافظة على الذات لأنها ترتبط بتاريخنا وثقافتنا وهويتنا، ولا بد من العمل بجهد واصطبار لاستمراريتها.

الغمامة

علي الدندح

الغمامة تحلق حولي مثل اليمام
تحطّ على شرفة و تطير
إلى نافذة ..
و ترفرف بين ربيعين
يتكئان على صدفة
جمعت عاشقين
على شاطئ في الأغاني البعيدة
× ×
الغمامة تمشي إلى جانبيّ
تردُّ الصباح
و تضحك مثل صغارٍعلى موعدٍ مع عيدٍ و حلوى جديدة
× ×
الغمامة تحمل صمت المدائح
في أفُقِ صاعدٍ نحو شمس .
و كل ارتحال غدٍ مثقلٍ
نحو أبواب أمس .
و بي كل ما لم تقله الغمامة
إذا ما قرأتك حيناً بشعر
و حيناً بلمس .
× ×
الغمامة تنجزُ بيتَ القصيدةِ .. تجري لقاءً طويلاً ، بلا أي معنى
و أفقاً لعاشقة حدثت نفسها
بثلاث لغاتٍ و قافية...
بعدها لم تجد أي معنى
يدل على قلبها
أو يرتب حلماً تبعثر في شعرها
× ×
و ريحاً لطفل يرى العمر أثقل من عتباتِ
المنازلْ
و حفنة ماء لصحراء تركض من ألف عام
لتبلغ ساحل
و لوناً لهذي الجهات التي انفرطت في الصدى
و الرسائل .
× ×
و الغمامة أكبرُ من قبلةٍ ...
عبرت بين شمسين عاريتين
و جسمين لم يعرفا الحبّ من قبل
سالت ففاض الهواء
و قَلَبَ في ظلها كلّ أعمى كتابه !
× ×
الغمامة تصدحُ حوليَ مثل البلابل
تعلمني الصمت في الضوء
و الكلمات الجديدة
هنا تحت هذي السماء المديدة
و شعراً تعثر ما بين ناي
و بين كمان
و حزناً يزخرف لوحةَ ماء مع الفيضان

× ×
الغمامة ثوب برائحة البحر
حب برائحة الكستناء
و شمسٌ يقود خطاها ولدْ
الى أزل عالق في أبدْ
الى أزل عالق في أبدْ

يا سيدتي

يزيد مجيد -ليبيا

يا سيدتي ..
مازال بين يديك شيء من روحي
وبعض من جروحي
يا سيدتي ..
أدركني حبّك في زمن متأخر
وسكنتني حروف لم أعرفها من قبل
غطيني بقداسة روحك وصلّي ..
أشتاق لصلاتك وإليك
ولشفاه
تقلب ليلي .. جمرا
تزيدني على عمري .. عمرا
يا سيدتي ..
اختاري جسدي المتعب .. ليستريح
يقتله عشقك .. ويستبيح

يا سيدتي ..
اجتثثت لك من صدري حبر المساء
والشعر في صبيحات الشّقاء ..
أقلعت عن مغازلة البحر وعاشرت نجوم
البحر المنسيّة في السّماء
يا سيدتي ..
أحببتك على غفلة من مكاني
وغصبا عن زماني
وتركت بصمتك في جلّ أركاني
على المرايا .. وفي الذّاكرة .. وحتّى بين
ثنيّات قمصاني
وتسألين كيف أحبك ؟؟

عندما

رجاء علي

عندما بدأت ألمح خيوط الأنوثة
تنسج برفق وجهها الجميل
طلبت من أمي فستاناً قصيراً
شاهدت صورته في إحدى المجلات
الفنية
التي كانت تحتل أرض غرفتي وسريري
لاأنسى كلماتها
وهي تطلب مني بحزم أن أبقى في
دروسي
إن المستقبل لن يرحب بي
بفستان قصير
وإنما بشهادة وعلم وفير
بقي الفستان بذاكرتي
مزقت صورته في المجلة
وظلّ رغم ذلك يطل علي بسحره
عندما قرأت رواية الأسود يليق بك
لأحلام مستغانمي
تذكرته عاد يملأ مساحات أنوثتي
ملكت بعض علم وبعض شهادة
وصار الوقت مناسباً للفستان

لم تعد أمي تملك حق الرفض والقبول
صارت إرادتي من تحدد ماأريد
ولكنني لم أعد أرغب بشيء
ذهبت الأيام بسحرالأحلام
وحتى مذاق قهوتي اختلف
والموسيقا التي أحبها وفيروز الصباح
ومجلاتي الفنية
وعقد الفيروز يزين رقبتي
كلها ماعادت تملأ فراغات روحي
أنا لست جميلة بما يكفي
لأمتلك حتى خطوط عينيه
المرهقتين
من منعك عني
ياكل حلم غرس نصله في جسدي
في عيون روحي